حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تحسين نوعية الحياة: بحث على عينة من قاطني العشوائيات المنتقلين إلى (حي الأسمرات)

أمل عبد الفتاح شمس *

استاذ علم الاجتماع المساعد- قسم الفلسفة وعلم الاجتماع- كلية التربية- جامعة عين شمس

المستخلص:

يهدف البحث، إلى التعرف على رؤية قاطني العشوائيات، المنتقلين إلى حي الأسمرات بمحافظة القاهرة، لـ (نوعية الحياة)، وتتمثل إشكالية البحث، في السؤال التالي:(كيف أثرَ نقل السكان قاطني العشوائيات إلى حي الأسمرات، على رؤيتهم لنوعية الحياة؟

تبني البحث: المقولات النظرية: (نظرية الحاجات- رؤية ماكس فيبر- مدخل القدرات- المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة- نظرية النسق- نظرية لاوتن لطبعة البيئة)،

كانت تساؤلات البحث: ما مميزات المعيشة في حي الاسمرات؟، ما المشكلات التي تواجهها الأسر بعد انتقالها إلى حي الأسمرات؟، ما الذي يفتقده (قاطنو العشوائيات المنتقلين إلى حي الأسمرات) في مسكنهم السابق؟، ما معنى "جودة الحياة" لدى ساكني العشوائيات المنتقلين لحي الأسمرات؟ ما أبعاد جودة الحياة المؤثرة على ساكني حي الأسمرات؟

استعان البحث، بمناهج وأدوات (كمية وكيفية) لتحقيق أهدافه، مثل: تطبيق مقياس: (تحسين نوعية الحياة في حي الأسمرات)، المسح الاجتماعي بالعينة على عدد (٤٠٠) أسرة، وأداة الملاحظة، والمقابلات الفردية، والتحليل الكمي والكيفي، لإجابات الأسئلة المفتوحة، وبرنامج التحليل الإحصائي SPSS.

من نتائج البحث: كان نقل قاطني العشوائيات إلى حي الأسمرات، محاولة لتحسين نوعية حياتهم في بيئة أفضل، يعاني قاطنو العشوائيات المنتقلين إلى حي الأسمرات من ارتفاع نسبة الإعالة في الأسرة، انتقل العوز والفقر وعدم كفاية الدخل إلى حي الأسمرات، مع قاطني العشوائيات، نتيجة عدم وجود فرص عمل في حي الأسمرات، تساهم في تحسين دخلهم، تعاني الأمهات (ربات الأسر)، من تدني مستوى تعليمهن، تتميز الإقامة في حي الأسمرات بـ: نظافة المكان- توافر الأمن- جودة فرش الوحدات السكنية- وجود المياه والغاز الطبيعي- اتساع الملاعب والشوارع- الحرية الشخصية- دعم مصاريف المدارس.

من توصيات البحث: إقامة مجتمعات جديدة – مخططة- منظمة، لنقل سكان المناطق العشوائية، للمساهمة في تحسين نوعية حياتهم.، إنشاء مشروعات اقتصادية، لتوفير مزيد من فرص العمل، لسكان الأحياء الجديدة- القادمين من المناطق العشوائية، لمساعدتهم لتحسين دخلهم، وبالتالي تحسين نوعية حياتهم، ضرورة تطوير شبكة المواصلات من وإلى الأحياء السكنية الجديدة، لتلبية احتياجات السكان، وتوفير وقتهم وجهدهم وأموالهم، مما يُسهم في دعم إحساسهم بتحسين نوعية حياتهم، ضرورة دعم المرافق الأساسية في الأحياء والمجتمعات الجديدة، (التعليم- الصحة- المؤسسات الدينية- المخابز- الأسواق- المحال

التجارية)، مما يدعم الشعور بتحسين نوعية الحياة لقاطني هذه الأحياء وتحقيق سعادتهم. ضرورة إقامة سينما بأسعار رمزية، إقامة مراكز تدريب لتعليم الحرف (كهرباء_سباكة_نجارة_حياكة..إلخ) .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

تطورت أهداف التنمية على مر التاريخ: بداية من تعظيم الجانب الاقتصادي، والعمل على زيادة نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي، وتحسين مستوى المعيشة وتخفيض الفقر وتحقيق الرفاهية، إلى توسيع خيارات البشر، في كافة المجالات، وهو ما يرتبط بمدخل القدرات: تعليم، تدريب، صحة، إنتاج، إضافة إلى إطلاق الحريات العامة والحريات السياسية، مما يؤدي إلى تمكين أفرد المجتمع من تشكيل "نوع الحياة" التي يفضلونها، عن طريق إحداث نقلة نوعية في حياتهم، مما يُشعرهم بالسعادة والرضا في مجتمعهم وعنه.

اهتم الإنسان بتحسين "نوعية أو جودة الحياة" Quality of life، منذ بداية الخليقة: حيث اهتم قدماء المصريين، بتطوير العلوم: (الرياضيات، والفلك، والهندسة والطب..الخ)، بهدف تحسين "نوعية حياة"، أفراد المجتمع، وهو ما أثبتته جدران المعابد. بحث الفلاسفة والمفكرون عن تحسين نوعية الحياة، دون استخدام مصطلحها: منذ الحديث عن المدينة الفاضلة، وأساليب الحكم الجيد، وتحسين مستوى معيشة الفرد والمجتمع، كما فى مناقشات فلاسفة اليونان (أرسطو، سقراط ، أفلاطون)، فقد تحدثوا عن معنى الحياة وقيمتها، ومواصفاتها، قال أرسطو: (غاية الحياة العملية، بلوغ السعادة)، وتناول في كتابه "الأخلاق" عام ٣٨٤-٣٢٢ ق.م، بتعريف "جودة الحياة"، حيث قال: (إن كلا من العامة أو الدهماء وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء لكن مكونات السعادة تختلف من وقت لآخر؛ فعندما يمرض الإنسان يعتقد أن السعادة هي الصحة وعندما يكون فقيرًا يرى السعادة في الغنى، والسعادة عند أرسطو ليست في اللذة أو السلطة والمال..الخ، بل في التوحيد بين الفضيلة والرفاهية أو السعادة Well Being التي تعني حالة شعورية ونشاط، بمعني جودة الحياة[١]، بل إن الثورات التي قام بها البشر، بداية من الثورة الصناعية، والثورة السياسية والثورة التكنولوجية، كلها كانت محاولات لتحسين نوعية الحياة.

يشير تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٦: إلى "تعميم نهج التنمية البشرية"، عن طريق توسيع الحريات لتشمل جميع الناس في أنحاء العالم كي يستطيعوا العيش بملء إمكاناتهم حاضرًا ومستقبلًا، ولتحسين "نوعية الحياة"، تم وضع استراتيجية ٢٠٣٠ لأهداف التنمية المستدامة ومن أهدافها "التنموية": ألّا يُهمل أحد، وهو ما يُعد إشارة إلى ضرورة (تحسين نوعية الحياة).

يعد قياس نوعية الحياة التطور الأحدث في التنمية منذ القدم تحت مسميات عدة، وهي (تعيين مستوى الرفاهية البشري وتحقيقه في الزمن والمكان وفي المجال السياسي والاجتماعي)[٢]، وتستخدم الأمم المتحدة "مفهوم الرفاهة" بدلاً من "جودة الحياة"، لوصف وجهات نظر السكان في حياتهم، وهو ما يعني تجاوز أهداف التنمية من التركيز على البعد الاقتصادي، وإشباع الحاجات الأساسية، وتقليص الفقر، إلى التركيز على البعد الاجتماعي الإنساني.[٣] ثم كان الاهتمام بالتنمية المستدامة أواخر ثمانينيات القرن العشرين بعد إصدار منظمة الأمم المتحدة تقريرها "مستقبلنا المشترك"، والتأكيد على الاهتمام بتلبية متطلبات الأجيال القادمة،[٤] وذلك بالتوفيق بين متطلبات التنمية والمحافظة على البيئة وحق الأجيال القادمة.[٥] تم توسيع مفهوم التنمية ليشمل النواحي النفسية-السيكولوجية: (مثل: الغايات والأهداف الخاصة بالفرد، التي يحقق معها ذاته وطموحاته..إلخ، مما أدَّى إلى تطور مفهوم

التنمية إلى التنمية البشرية، التي ترتبط بتحقيق جودة حياة الفرد، عن طريق إشباع حاجاته الفسيولوجية والسيكولوجية معًا.

أضحت التنمية تتركز حول الإنسان: (الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والثقافية)، مما دعم ظهور مصطلح "جودة الحياة"، ليكشف عن إمكانات وقدرات الفرد، وحصوله بدرجة عادلة على السعادة والرفاهية والرضا بحياته؛ لهذا اهتم الباحثون بتصميم مقاييس لـ"جودة الحياة"، [٦] تتناول السياسات والمشاريع التي تدعم حقوق الإنسان: في الدخل، والتعليم، وسهولة التنقل، والإسكان، والمشاركة المجتمعية"[٧].

يتم قياس "نوعية الحياة" بقياس رفاهية الأفراد والمجتمعات والشعوب؛ لاتخاذ القرارات السياسية والخطط الاستراتيجية التنموية، وذلك بجمع العوامل التي تحدد وتصنف: الحالة الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والعمرانية، والثقافية، والصحية للسكان، مما يساعد على تقييم ما إن كان قد حدث أو بدأ حدوث تغيير هذه العوامل. تزايد الاهتمام العالمي بمنهجيات "جودة أو نوعية الحياة"، حيث تدعم مؤشرات "نوعية الحياة" التصرف على المستوى الفردي والجماعي. كما تُعد نوعية الحياة (QOL): مؤشرًا على تقييم السياسة العامة للدولة، مثل: (نتائج الرعاية الصحية والاجتماعية...إلخ).

يتم تطوير معايير"الحياة الجيدة" باستمرار، بهدف تقييم مدى توافق الواقع مع هذه المعايير وتحديد ما هو كائن، وما يجب أن يكون، وتتضمن مؤشرات نوعية الحياة: (الحالة الاقتصادية، والناس، والمكان، وتماسك وتضامن وأمان المجتمع، والثقافة والترفيه، والتعليم والتعلم، والبيئة، والصحة، والحالة الاجتماعية، والإسكان، والنقل).[٨] أصبح تحسين الخبرات الإنسانية هدفًا للأفراد والباحثين والحكومات، لتقييم "نوعية الحياة" عبر علوم: علم النفس، والطب، والتسويق، والإسكان، والاقتصاد، وعلم البيئة، وعلم الاجتماع[٩]

يُستخدم مصطلح (نوعية الحياة) في (علم الاجتماع) أحيانًا للإشارة إلى "رأس المال الاجتماعي" و"رأس المال النفسي"، ويعد مؤشر التنمية البشرية هو المقياس الأكثر دقة لجودة الحياة في الدول، وتأتي أهمية تحديد نوعية الحياة (QOL) في توجيه جهود الدولة والمؤسسات والأفراد لتحسين تجربة الحياة اليومية للبشر[١٠] والمجتمعات والعالم.

يتفق العاملون في مجال التنمية على أن تمكين وتنمية (جميع الناس) يتطلب بيانات عن: المنطقة، والنوع، والريف والحضر، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والعرق والإثنية، وهو ما يعني " نوعية حياتهم".

إذا كان الحديث عن " نوعية الحياة" يشمل المجتمعات الريفية والحضرية، فإن المجتمعات العشوائية أكثر احتياجًا لتحقيق "جودة الحياة: نظرًا لتأثر النواحي الصحية والعقلية والوجدانية والمعيشية...إلخ، إضافة إلى تدني إشباع الحاجات والحقوق، بل وضعف أداء الواجبات تجاه الوطن، ما يعني غياب التمكين من تحقيق الذات والشعور بالسعادة...غالبًا ما تواجه (الفئات المهمشة) على تنوعها قيودًا متشابهة، مثل: التمييز والوصمة الاجتماعية والتعرض للأذى، خاصة مع تزايد فروق الدخل: حيث يمتلك ١% من سكان العالم ٤٦% من ثروته، وتؤثر فروق الدخل على أبعاد الرفاة الأخرى وتتأثر بها، مما يُبقي المجموعات المعرضة للإقصاء في وضع ضعيف، فهي تفتقر إلى القدرة على التصرف، خاصة من يصعب الوصول إليهم، بفعل عوامل جغرافية وسياسية واجتماعية واقتصادية ..، وهو ما يتطلب العناية بهم وتوفير مزيد من الموارد المالية والمساعدات الإنمائية، والتقدم التكنولوجي، وتوافر البيانات للرصد والتقييم[١١]، وتعزيز نهج يحافظ على الشخصية، والعلاقات الاجتماعية، وخلق بيئات اجتماعية إيجابية، بهدف تحسين نوعية الحياة في الأماكن التي تحتاج للرعاية السكانية[١٢]، لهذا كان التفكير في عمل سكن إنساني-

مناسب لسكنى العشوائيات، ولتحقيق تحسين (نوعية الحياة)، لابد من بحث إجراءات هذا التحسين لنوعية الحياة.

تبلغ اجمالي الكتلة العمرانية للمناطق العشوائية، في محافظة القاهرة -العاصمة- ١٦٠.٨٠٦.٨ فدان، وبلغت نسبة العشوائيات من إجمالي الكتلة العمرانية للمحافظة ٣٨.٦% [١٣]!! مما يؤكد أهمية بحث تحسين نوعية الحياة لساكني هذه المناطق إما بتطوير هذه الأحياء، أو نقل السكان إلى مناطق مخططة ومنظمة، للعمل على تحسين نوعية حياتهم.

اتساقًا مع ما يهدف إليه البحث من الكشف عن العلاقة بين متغيراته: تحسين نوعية الحياة، قاطني العشوائيات المنتقلين إلى المجتمعات الجديدة، حي الأسمرات، وفى ضوء تبنى المقولات النظرية، لـــ: (ماكس فيبر، نظرية الحاجات، مدخل القدرات، ونظرية النسق، ومؤشرات جودة الحياة، ونظرية لاوتن في تأثير البيئة)، استخدام البحث المنهج الوصفي، والمسح الاجتماعي بالعينة، مستعينًا بالمقابلة الفردية لتطبيق مقياس (نوعية الحياة)، وبطاقة ملاحظة، لملاحظة: (شكل وطبيعة المسكن، والشوارع، والبيئة، والعيادات الطبية، والمدارس، والأنشطة الاقتصادية، والأماكن المخصصة للجلوس في شوارع الحي، والنوادي الرياضية والسينما)، واستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل مقياس نوعية الحياة "الاستبيان المتدرج"، احتوى البحث على مقدمة، وأربعة مباحث: تناول المبحث الأول: الإطار العام للبحث، وتناول المبحث الثانى: الإجراءات المنهجية، والمبحث الثالث: تناول مناقشة نتائج البحث: (في ضوء أهدافه، والموجهات النظرية، والبحوث السابقة)، وناقش المبحث الرابع: الاستخلاصات، والتوصيات والبحوث المقترحة.

المبحث الأول: الإطار العام للبحث:

يشمل المبحث الأول: التراث البحثي، وإشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، وتساؤلاته، ومصطلحاته، والمُوجهات النظرية للبحث، وتفصيلهم كالتالي:

١. التراث البحثي:

تم تناول البحوث والدراسات السابقة، من خلال ثلاثة محاور: المحور الأول: أبحاث تناولت (تأثير البيئة التي يعيش فيها الفرد على تحسين نوعية الحياة)، والمحور الثاني: أبحاث تناولت (تأثير تدني الخدمات الصحية، والتعليمية على نوعية الحياة)، والمحور الثالث: أبحاث اهتمت بقياس نوعية الحياة من خلال مؤشرات: (موضوعية وذاتية)، وتفصيلهم كالتالي:

المحور الأول: أبحاث تناولت (تأثير البيئة التي يعيش فيها الفرد على تحسين نوعية الحياة):

- بحث "الإسكان والتنمية الحضرية دراسة للأحياء الفقيرة بمدينة القاهرة"، تم إنجاز البحث دون الإشارة إلى مصطلح (نوعية الحياة)، وربط البحث بين معاناة سكان المجتمعات العشوائية من الحرمان والفقر، في "الأحياء الفقيرة بمدينة القاهرة"، وبين فكرتهم عن مجتمعهم وبيئتهم، وتوصل البحث إلى أن سكان المجتمعات العشوائية يعانون من الحرمان الناجم عن الفقر، نتيجة عدم حصولهم على الغذاء الكافي والمسكن اللائق[١٤].

- "نوعية حياة" سكان الريف والحضر في لبنان"، استهدف البحث تقييم جودة الحياة بناء على "مسح الصحة، وتوصل البحث إلى أن للبيئة تأثيرًا كبيرًا على "نوعية الحياة"، كما أنَّ نوعية حياة سكان (الريف) أقل من "نوعية حياة" سكان (الحضر)، وتؤثر المشكلات الصحية تأثيرًا سلبيًّا على "نوعية الحياة" لسكان الريف أو سكان الحضر[١٥].

- بحث: زراعة الكفاف ونوعية الحياة في الريف: استهدف البحث التعرف على عوامل تحسين "نوعية الحياة" في المجتمع القروي، وتوصل البحث إلى أنه: توجد اختلافات بين مستوى الاهتمامات الاجتماعات والاتجاهات السلوكية للعائلات التي تعيش فوق مستوى الفقر والعائلات الأخرى التي تعيش دون مستوى الفقر، وأكد البحث على أن الاهتمام الرئيس لجميع أسر العينة هو تحقيق نوعية جيدة للسكن، بينما أكدت نسبة ١.٨% فقط من عينة البحث، أنَّه بإمكانهم استثمار الدخل الزائد للمزرعة مرة ثانية في مزرعتهم لتحسين إنتاجيتها[١٦].

- بحث: (فقراء مصر، دراسة ميدانية لبعض فقراء الريف والحضر): استهدف البحث وضع صورة واقعية لحياة الفقراء في الريف والحضر، من حيث نوعية الحياة والأوضاع المعيشية والفقر والوعي، وأهم المشكلات التي يعاني منها الفقراء، وأوضحت النتائج عدم إشباع الحاجات الأساسية للفقراء، حيث إن الدخل لا يكفي سد حاجاتهم من المأكل وكذلك تخلو مساكنهم من المرافق والخدمات الأساسية، ويعاني معظم الفقراء في البيئات الفقيرة من سوء التغذية وانتشار الأمراض[١٧].

- بحث: دراسة العشوائيات لتحفيز التنمية الحضرية: استهدف البحث: دراسة العشوائيات في المجتمع المصري، لتحفيز التنمية الحضرية، باستخدام دراسة الحالة، على مناطق: (منشأة ناصر- أبوالسعود- الكيلو ٩ طريق السويس– عزبة النخل – طرة– عين الصيرة – حلوان) بمحافظة القاهرة، وتوصل البحث إلى: أنَّ العشوائيات تعاني من زيادة المشكلات والأمراض الاجتماعية، مثل: ارتفاع معدلات البطالة وتدهور الظروف السكنية وانتشار الجريمة وانخفاض مستوى التعليم ونقص الخدمات الصحية وقلة المساحات الخضراء ونقص الخدمات والمرافق البيئية، تؤدي هذه المشكلات إلى تفاوت "فرص الحياة"، مما يؤدي إلى الانفصال عن نسيج المجتمع أي "التهميش الاجتماعي"وما ينتج عنه من مشاعر سلبية، مثل: عدم الأمان وعدم الثقة في المؤسسات الاجتماعية والسياسية وتفاوت الفرص والتدهور البيئي، ما يعني ضرورة تحويل النمو الاقتصادي إلى نمو اقتصادي مستدام اجتماعيًّا وبيئيًّا وبشريًّا[١٨].

- دراسة:"المناطق العشوائية في مصر": سعت الدراسة إلى التعرف على الناحية المعيشية للمناطق العشوائية والارتقاء بخصائص سكانها مما ينعكس على أمن المجتمع ومستقبل التنمية، من خلال: التعرف على المناطق العشوائية، وإبراز الخصائص العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية لها، ومشكلاتها، والتوزيع الجغرافي لها، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تطوير هذه المناطق وزيادة نسبة الاستثمارات المخصصة لها، وأوصت الدراسة بضرورة إصلاح الخلل الناشئ عن وجود هذه المناطق العشوائية.[١٩]

- بحث :"مرونة التنمية المستدامة في تشكيل الحلول الإسكانية"، استهدف البحث التركيز على أهمية التنمية المستدامة في إيجاد الحلول وتطوير أوجه الحياة المختلفة عن طريق إزالة العشوائيات وإعادة توطين سكانها لتحقيق التنمية، واهتم البحث بالتوصل إلى آلية عمل مدخل متكامل يراعي اعتبارات التنمية المستدامة والتنمية البشرية، لمعايشة المجتمع، من نتائج البحث فيما يخص تطوير المناطق العشوائية: (الإزالة الكاملة وإعادة التوطين والإحلال، أو تطوير المنطقة وتحسين حالتها، والاستعانة بأسلوب شامل لتنمية المناطق العشوائية من كافة النواحي العمرانية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية لتحسين حالتها[٢٠].

المحور الثاني: أبحاث تناولت (تأثير تدني الخدمات الصحية، والتعليمية على نوعية الحياة):

- بحث مؤشر المخاطر الصحية لتغطية "خدمات الصحة العمومية" في المناطق الحضرية في الهند: يشير إلى أن الشعور بتدني نوعية الحياة في المناطق العشوائية، كان نتيجة عدم

توافر الخدمات الصحية: حيث إنَّ سكان المجتمعات العشوائية، يعانون من تدني الخدمات الصحية، مما ينعكس على الأسر، ومنها خدمات تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة[٢١].

- بحث الأطفال في أحياء الصفيح في العالم الثالث Children In Third World Slums، يؤكد البحث أن أطفال العالم الثالث عامة وقاطني المناطق العشوائية بشكل خاص يعانون من انخفاض معدلات "الرعاية الصحية" بين أطفال المدارس في مراحل التعليم الأساسية والثانوية، كما تعاني هذه المناطق من عدم قدرتها على الوصول إلى الحد الأدنى من الرعاية الصحية التي من شأنها أن تساهم في تنمية هذه المناطق[٢٢]، وتحسين نوعية الحياة بها.

- بحث تعليم الكبار من أجل جودة الحياة:[٢٣] استهدف البحث الكشف عن العلاقة بين تعليم الكبار وجودة الحياة وصولًا إلى تفعيل تعليم الكبار من أجل حياة أفضل، أجري البحث على ٢٦٥ طالبًا وطالبة، استخدام "أداة الاستبيان" لجمع البيانات، ومن نتائج البحث: أعلى المتوسطات الحسابية لصالح حقوق الإنسان، وأقلها في مجال "الوعي البيئي الصحي".، وتوجد فروق في مجال الوعي البيئي والصحي لصالح الذكور، وذوي الخبرة "١٦ سنة فأكثر" في التعليم.

- بحث (جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة): استهدف البحث دراسة (تأثير جودة الحياة على تقبل الذات لدى طلبة الجامعة)، تبين من البحث: أنَّ طلَّاب الجامعة يتمتعون بمستوى عالي من جودة الحياة، وأنَّ هناك علاقة إيجابية بين جودة الحياة وتقبل الذات، مما يسهم في النجاح في التعليم [٢٤]

- بحث: (جودة الحياة لطلبة جامعتي دمشق وتشرين): استهدف البحث التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغير محافظة الإقامة أي السكن، والتخصص، والجنس، وتقييم المجالات المتضررة من تحقيق نوعية الحياة، واستخلاص المضامين المتعلقة بأسباب هذا الانخفاض في حال وجودها، أجري البحث على ٣٦٠ طالبًا وطالبة من جامعتي دمشق وتشرين، من نتائج البحث: (تدني مستوى نوعية الحياة في الصحة وجودة الجانب العاطفي، وارتفاع أداء الطلبة في جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، ومتوسط في بُعْدَيْن هما: جودة الصحة العامة وجودة شغل أوقات الفراغ، وعدم وجود علاقة دالة بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة[٢٥].

المحور الثالث: أبحاث اهتمت بقياس جودة أو نوعية الحياة من خلال مؤشرات: (موضوعية وذاتية):

- بحث: (المتغيرات الاجتماعية- الثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينيات): استهدف البحث تطوير مجموعة من المؤشرات التي يمكن من خلالها التعرف على الجوانب المختلفة لـــ "نوعية الحياة"، واعتمدت على المنهج المقارن من خلال مقارنة "نوعية الحياة" بثلاثة أحياء متباينة، وكان من أهم النتائج التي توصل لها البحث: وجود تباين في مستويات الرضا عن الحياة في مجتمعات البحث، أيضًا تبَيَّنَ من البحث أن ٥٠% من العينة تقريبا كانوا راضين عن حياتهم الأسرية، وأنه لا توجد علاقة دالة بين الرضا عن الحياة الأسرية وبين كل من التعليم أو المهنة أو السن أو النوع[٢٦].

- بحث: (جودة الحياة) في الهند: ينطلق البحث من منظور شامل: "ماذا يريد الناس؟"، وليس من منظور نخبوي: (ماذا يحتاج الناس؟)، استخدم البحث دليل المقابلة ذي الأسئلة المفتوحة، وشملت الأسئلة: ماذا يريد الناس أكثر في الحياة؟" وأسئلة أخرى ذات الصلة، مثل: "إذا قدمنا لك هدية، فماذا تطلب؟" و"ماذا تكره أكثر في الحياة؟"...الخ. وُجد أن

الطموح نحو "جودة الحياة" QOL يعتمد على "التجارب السابقة" و"الوضع الحالي"، والوعي بقيمة جودة الحياة QOL القابلة للتحقيق، لتوليد التوقعات، هذه التوقعات تتأثر بالعمليات الاجتماعية وتتأثر بأعمال النخبة في المجتمع. يختلف الوعي والطموح والتوجيه بين اللامبالاة من أجل QOL أفضل إلى الرضا بدرجة التحقيق، كما تبين من البحث عدم وجود طموح لجودة الحياة QOL لنسبة تتراوح من ٢-٩%، من عينة البحث، (لا أعرف معنى جودة الحياة) من٩-٢٨ %، ويرجع هذا التباين إلى الأعمال السياسية السابقة في الهند. وجد البحث قيمًا متعددة الأبعاد، وخلص إلى أنّه يجب تقييم أبحاث QOL بصورة مستمرة، انطلاقًا من كون التقييم جوهر مجال "جودة الحياة" QOL.[٢٧]

- جودة الحياة للشباب في مدينة الرياض: استهدف البحث تحديد مستوى جودة الحياة لعينة عشوائية من الشباب (٣٠٦) شابًّا من المؤسسات الحكومية والأهلية والمجتمع المدني، من مدينة الرياض، للفئة السنية من: ١٨-٣٥ عامًا، تم تطبيق مقياس "جودة الحياة"، من نتائج البحث: كلما زاد تقدير الشاب لنوعية الحياة زاد شعوره بالإشباع وشعوره بالرضا عن الحياة في مدينة الرياض، كما أن الطلاب الأكثر إيجابية وتقديرًا لنوعية الحياة، أكثر رضا عن الحياة في مدينة الرياض، ولا توجد علاقة بين الدخل الشهري للأسرة ومستوى جودة الحياة على المقياس ككل أو على مستوى أبعاده الثلاثة.[٢٨]

كما ركزت بعض الأبحاث على "المؤشرات الذاتية" خاصة في مجال علم النفس، مثل: بحث (جودة الحياة) أجري على عينة قوامها: ١١٥٨ من المشاركين في البحث من شمال محافظة المنيا، وترى العينة، أنَّ حياتها جيدة بنسبة ٣٤.٩%، ومتوسطة بنسبة ٣٤.٥% وممتازة بنسبة ٥.٥%، وفقيرة بنسبة ٢٥.١%[٢٩].

بتحليل البحوث والدراسات السابقة تبين أنها:

- من حيث الأهداف: ربطت بعض الأبحاث بين تحسين نوعية الحياة ومكان السكن، في أبحاث: الإسكان والتنمية الحضرية دراسة للأحياء الفقيرة بمدينة القاهرة-رغم عدم ذكر مصطلح تحسين نوعية الحياة-، وبحث دراسة العشوائيات لتحفيز التنمية الحضرية، وبحث مرونة التنمية المستدامة في تشكيل الحلول الإسكانية، وبحث جودة الحياة لطلبة جامعتي دمشق وتشرين.، وربطت بعض البحوث بين بعض عناصر تحسين نوعية الحياة كالصحة والتعليم مثل أبحاث: مؤشر المخاطر الصحية بالهند، والأطفال في أحياء الصفيح في العالم الثالث، وتعليم الكبار من أجل جودة الحياة، وبعض الأبحاث ربطت بين جودة الحياة وتقبل الذات، مثل بحث جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة، وقامت بعض البحوث بقياس "نوعية الحياة" بقياسها من خلال مؤشرات: موضوعية وذاتية، إنطلاقا من فكرة ماذا يريد الناس؟، وليس ماذا يحتاج الناس؟.، مما سبق يؤكد البحث الراهن على العلاقة القوية بين تحسين نوعية الحياة ومكان السكن الجيد، الذي يحقق احتياجات البشر والخدمات الاجتماعية المتاحة لهم، مما قد يؤثر إيجابًا أو سلبًا على أوضاعهم الصحية، والتعليمية، وصورتهم عن اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية بل عن أنفسهم أيضا.
- من حيث الأطر النظرية والمنهج والأدوات: كانت معظم المداخل النظرية مداخل تنموية تنطلق من فكرة ان الاهتمام بالعشوائيات وسيلة لتحقيق التنمية الحضرية والتنمية المستدامة والتنمية البشرية، أو أن الأحياء العشوائية ظهرت نتيجة التهميش والاستبعاد، كما اعتمدت بعض الأبحاث على مناهج وأدوات كمية: المقاييس والاستبيانات، وأدوات كيفية: دراسة الحالة ودليل المقابلة.

ويتميز البحث الراهن بالتعرف على رأي عينة البحث في مقارنتهم بين معيشتهم في مكانين

متناقضين: مكان تم إنشاؤه بطريقة عشوائية، ومكان آخر مخطط تم نقلهم إليه وتم تخطيطه ليضم الخدمات التي افتقروا إليها في المكان السابق، للتعرف على مدى رضاهم عن المكان الجديد ومميزاته، لإمكانية الاستفادة من نتائج البحث الراهن في التخطيط لإنشاء أحياء سكنية جديدة سواء لنقل قاطني الأحياء العشوائية أو عند إنشاء أحياء سكنية جديدة.

٢. إشكالية البحث:

يرى "روبرت نيسبت"، أن مفاهيم الذات والدور والبناء الاجتماعي والمجتمع المحلي تعكس الاهتمامات الرئيسة لعلم الاجتماع، ويرى "أنطوني جيدنز" أن النظرية تحاول تحديد خصائص تفسير انتظام الوقائع المُلاحظة، بهدف تفسير أداء المجتمع لوظائفه، عن طريق دراسة العلاقة بين أجزاء المجتمع بعضها ببعض، وعلاقة الأجزاء بالكل.، وهو ما يعني أن إحساس الفرد بالتنمية والسعادة والرضا أي (نوعية حياته) يرجع إلى العلاقة الجدلية بين الذوات الإنسانية، وبينها وبين المجتمع كوحدة (مسكن- صحة-تعليم-علاقات اجتماعية- إحساس بالسعادة واستغلال أوقات الفراغ). ويساعد "علم الاجتماع" الناس في فهم حياتهم على نحو أفضل، والعلاقات بين (الخبرات الشخصية) و(الوقائع الخارجية) أو بين الذات والمجتمع"، وهو ما يعني (نوعية الحياة)[٣٠]. وهو ما جعل بعض الأبحاث تهتم بالإسكان ومكان الإقامة للتعرف على نوعية حياة الناس[٣١]، وبعض الأبحاث الأخرى تهتم بالصحة والتعليم والأطفال[٣٢]، إضافة إلى الأبحاث التي اهتمت بقياس الإحساس بتقبل الذات والرضا والسعادة[٣٣]

البشر هم الثروة الحقيقيه لأي مجتمع، ومكانة هذا المجتمع رهن بما يمتلكه من بشر: مؤهلين-مدربين-قادرين على التعامل مع المستجدات، مما يجعلنا نتخطى البحث في الواقع الاقتصادي إلى بحث (نوعية الحياة) التي يعيشها البشر، تساعد أبحاث "جودة الحياة" الأفراد في اتخاذ خيارات صحيحة في حياتهم، مثل: (المهنة، التعليم، التقاعد..).[٣٤] ما سبق يعني أن المجتمعات المهمشة، الفقيرة، غير النامية أو (العشوائية)، يجب أن تكون أول ما يتم بحث: (نوعية حياتهم)، للعمل على استهدافهم باستراتيجيات وإجراءات تسهم في تحسين البيئة التي يعيشون فيها ليشعروا باهتمام المجتمع بتنميتهم.

تمثل نسبة العشوائيات في جمهورية مصر العربية نحو ٣٩% من إجمالي الكتلة العمرانية للجمهورية، وتنتشر في ٢٢٦ مدينة، تأتي محافظة القاهرة في المركز الثاني، بنسبة ١٢% على مستوى الجمهورية، وتبلغ نسبة مساحة المناطق العشوائية غير الآمنة بمحافظتي القاهرة والإسماعيلية ٤٠.٧% من إجمالي مساحة المناطق غير الآمنة على مستوى الجمهورية[٣٥].

يعيش البشر في علاقة جدلية بينهم وبين بيئتهم، يؤثرون فيها ويتأثرون بها، وهو ما يعني أن من يعيش في بيئة جيدة ستكون رؤيته عن ذاته ومجتمعه ودولته (جيدة- مُرضية)، ومن يعيش في بيئة (سيئة) ستكون رؤيته عن ذاته ومجتمعه ودولته (سيئة- غير راضية)، وهو ما يدعو لضرورة تحسين نوعية بيئة سكن أفراد المجتمع، لما لذلك من دور كبير في تحقيق تماسكهم وتنميتهم، نتيجة شعورهم بأنهم في بؤرة اهتمام الدولة، بل وبحث أوضاع حياتهم بعد الانتقال للبيئة الجديدة، وما يحتاجونه من خدمات أو مشروعات أو إنشاءات، تسهم في تحسين نوعية حياتهم.، ما سبق يؤكد أهمية وضرورة، تطوير وتنمية المجتمع الذي يعيش فيه ساكنو العشوائيات، إما بتحسين البيئة التي يعيشون فيها وإعادة تخطيطها وتنظيمها (تل العقارب)، أو بنقلهم إلى أماكن أخرى تم تخطيطها وتنظيمها (حي الأسمرات)، لتحسين ظروف معيشتهم، وتحسين نوعية حياتهم.

عند بحث "جودة الحياة" يمكن الاستعانة بخريطة المفهوم، التي تصف العلاقة بين المجالات الكلية - البيئية والمجالات المتوسطة والمجالات المحلية والشخصية والاجتماعية والصحية والاقتصادية، ويهدف المؤشر في كل مجال إلي إعطاء تفاصيل حول نوعية الحياة المختبرة بهذا المؤشر، يتم قياس نوعية حياة مجموعة من الناس في زمن معين، بعد تنفيذ حدث أو تدخل معين بهدف تحسين نوعية حياتهم أو جزء منها.[٣٦]، وهو ما يقوم البحث الراهن به، من خلال بحث نوعية حياة قاطني العشوائيات، بعد نقلهم إلى مجتمع مخطط: حي الأسمرات)، وبحث مدى رضاهم عن نوعية حياتهم فيها. مما سبق نبعت إشكالية البحث الراهن، ونصوغها في السؤال التالي: (كيف أثر نقل السكان قاطني العشوائيات إلى حي الأسمرات، على رؤيتهم لنوعية الحياة؟

تحسين نوعية الحياة: بحث على عينة من قاطني العشوائيات المنتقلين إلى (حي الأسمرات)

٣. أهمية البحث:

أ. الأهمية الأكاديمية:

- يعد الاهتمام ببحث "جودة الحياة" اهتماماً بالمجالات: (الاجتماعية والنفسية والجغرافية والاقتصادية والتاريخية والطبية والتعليمية، والعمارة والنقل والدخل والتوظيف، وقضايا البيئة والتسويق، وهو ما يعطي صورة كاملة عن واقع معيشة الناس في المكان والزمان، ويقدم (مادة نظرية- إمبريقية)، لواضعي الاستراتيجيات على المدى المتوسط والبعيد.
- تعد العلاقة بين (الذات والمجتمع)، إحدى ثلاث قضايا شكلت محور اهتمام علم الاجتماع [٣٧]

- يفيد بحث "نوعية الحياة" في إثراء البناء النظري لعلم اجتماع التنمية، وعلم الاجتماع بصفة عامة.

ب. الأهمية المجتمعية:

- يُعد "قياس نوعية الحياة"، خطوة لاتخاذ إجراءات (تحسين نوعية الحياة)، مما يحقق التنمية المتكاملة مستقبلًا، ويحقق ما يتمناه الناس من وجهة نظرهم-هم-، وليس من وجهة نظر المخططين أو التنفيذيين.
- تقيس مؤشرات "جودة الحياة" جهود التنمية، وتقدم "دلالات" عن مدي تقدم المجتمع، وتجيب عن الأسئلة التالية: (أين كنا؟ وأين نحن الآن؟ وإلى أين نريد الوصول؟)، مما يؤدي إلي اتزان أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية، والإنسانية، ويساعد على توجيه السياسات العامة، لتلبية ما يحتاجه المجتمع، لتحسين جودة أو نوعية الحياة.
- تدعم "جودة الحياة" QOL قضايا الاستدامة، من خلال الحفاظ على تحقيق، وتلبية الاحتياجات البشرية، مما يضمن "التنمية المستدامة" على المستوى الفردي، والوطني.
- تُساعد برامج تحسين نوعية الحياة، على رفع الخصائص النوعية لأفراد المجتمع في العشوائيات، وهو ما يُعد أفضل استثمار ممكن لرأس المال الاجتماعي.
- الاستفادة من نتائج البحث الميداني، مما يسهم في دعم جهود الدولة للحد من وجود الأحياء العشوائية وتحسين جودة الحياة لساكنيها، سواء فيها أو في مجتمعات أخرى مخططة-ومنظمة.

٤. أهداف البحث:

أ- صياغة أداة قياس (نوعية الحياة) لساكني العشوائيات بعد انتقالهم لحي الأسمرات.
ب- التعرف على مميزات المعيشة في حي الاسمرات.
ت- تحديد المشكلات التي تواجهها الأسر بعد انتقالها إلى حي الاسمرات.

ث- تحديد ما يفتقده (قاطنو العشوائيات المنتقلين إلى حي الأسمرات) في مسكنهم السابق.
ج- التعرف على معنى "نوعية الحياة" من وجهة نظر ساكني العشوائيات المنتقلين لحي الأسمرات.
ح- التعرف على أبعاد نوعية الحياة، المؤثرة على ساكني العشوائيات المنتقلين لحي الأسمرات.

٥. تساؤلات البحث:

أ- ما مميزات المعيشة في حي الأسمرات؟
ب- ما المشكلات التي تواجهها الأسر بعد انتقالها إلى حي الأسمرات؟
ت- ما الذي يفتقده (قاطنو العشوائيات المنتقلين إلى حي الأسمرات) في مسكنهم السابق؟
ث- ما معنى "نوعية الحياة" لدى ساكني العشوائيات المنتقلين لحي الأسمرات؟
ج- ما أبعاد نوعية الحياة، المؤثرة على ساكني العشوائيات المنتقلين لحي الأسمرات؟

٦. مصطلحات البحث:

أ. تطور مصطلح "نوعية الحياة":

مصطلح "نوعية الحياة" مصطلح دينامي متعدد المستويات- معقد، يعكس التأثيرات "المجتمعية" والذاتية، الإيجابية والسلبية المتفاعلة معًا، عادة يتم تعريفها بطريقتين: الطريقة الأولى: الرؤية الأوسع Macro: النواحي (المجتمعية والموضوعية)، التي تعكس مدى تلبية الاحتياجات البشرية، وتشمل: الدخل والعمالة والإسكان والتعليم والصحة وعلم النفس والتخطيط وغيرها من الظروف المعيشية والبيئية...إلخ)، الطريقة الثانية: الرؤية الـــ Microالنواحي (الذاتية)، وتشمل: إحساس الفرد بالسعادة، وكفاية الدخل، وراحته في عمله ورضاه عن التعليم والصحة، والسكن والبيئة التي يعيش فيها، مما يجعل مستويات "نوعية الحياة" QOL تختلف من مقياس إلى آخر، مما يشكل عبئًا كبيرًا على الباحثين[٣٨].

- ظهرت الفكرة الأولية لنوعية الحياة فى مناقشات فلاسفة اليونان (أرسطو، سقراط، أفلاطون) حول طبيعة جودة الحياة ومواصفاتها: نظر أرسطو لـ"نوعية الحياة" كمفهوم مرتبط بالسعادة، والرفاهية الشخصية، والحياة الجيدة[٣٩].
- ظهر الاهتمام "بنوعية الحياة" في (القرن الثامن عشر) عصر التنوير، انطلاقا من أن الحياة هي الهدف الأسمى، هنا تصبح السعادة قيمة مركزية، والمجتمع وسيلة لتزويد المواطنين بضروريات الحياة الجيدة، في هذه الفترة تناول الكاتب "فرانسيس" و"باتريك كولكهون": دولة الفقراء، وفي "جامعة مانشستر" ناقش "فيليب كاي" و"شاتلوورت" تأثير الشروط المعنوية والمادية للطبقة العاملة، وآثار عدم المساواة في توزيع الدخل، والصحة، والتعليم، والفقر النسبي، والفقر المطلق[٤٠].
- تبين في (القرن التاسع عشر)، أن أفضل مجتمع، هو الذي يوفر"السعادة لأكبر عدد من أفراده"[٤١]، وترجع محاولات قياس "نوعية الحياة" إلى استخدام وسائل القياس الاقتصادية خلال القرنين الـــ ١٨، الـــ ١٩ وأوائل العشرين، ثم انقسمت المؤشرات إلي نوعين: (المؤشرات الكمية، والمؤشرات الكيفية- النوعية).
- حدد قاموس "بلاكويل" لعلم الاجتماع، عددًا من المصطلحات التي تتماشى مع QOL لكنه لم يُسَمّها، مثل: (الرفاهية الذاتية، والرفاهية، والسعادة، والمؤشرات الاجتماعية)، كما تم تضمين عدد من المصطلحات المتعلقة بـ QOL، مثل:"التقسيم الطبقي وعدم المساواة، والثروة والدخل، والفقر، والحالة الاجتماعية والاقتصادية...الخ"[٤٢]

- لم يظهر مصطلح "نوعية الحياة" بشكل بارز في علم الاجتماع، بل كان ضمنيًّا، ظهر في بحث صور الحياة الريفية في الولايات المتحدة التي أجراها Ogburn، ثم في (القرن العشرين)، محاولات الإصلاح الاجتماعي، وتطوير فكرة "دولة الرفاهية"، لخلق مجتمع أفضل، من خلال: مكافحة الجهل، والمرض والفقر، ومحو الأمية، والقضاء على الجوع[٤٣].
- لم يتم استخدام مصطلح "نوعية الحياة" QOL حتى ثلاثينيات القرن العشرين، في مجال "البحث الاجتماعي"، بل بدأت دراسة المستوى المعيشي، والاهتمام على نحو محدود في موسوعة اجتماعية وكتاب دراسي واحد، وعدد قليل من الدراسات الاجتماعية، رغم تناول مكوناته: عدم المساواة والدخل والجريمة والبيئة...الخ، وهو ما أشار إلى ضرورة اهتمام الهيئات التشريعية باستخدام "مؤشرات نوعية الحياة" لتقييم (برامج الدولة).
- في عام ١٩٣٣م وضع "ستيوارت شابين" مقياسًا لتقييم وضع الأسر، بوضع قائمة مرجعية للعناصر التي يجب مراعاتها في غرفة المعيشة، والأدوات المنزلية، مثل: السجادة الكبيرة (٦ نقاط)، والضوء (كهربائي١٢، والكيروسين ٣)، ماكينة الخياطة (٢)، الهاتف (٢٤)، وساعة منبه (-٥)...إلخ، ثم طوَّرَ ويليام سيويل Sewell ١٩٤٠ مقياسًا مبكرًا لمستوى معيشة عائلات مزارع ولاية "أوكلاهوما"، ووجه ملاحظاته للجوانب الخارجية لمنزل المزرعة، مع تحديد أوزان لوجود مواد مشتركة، مما يتيح تصنيف مستويات المعيشة.
- نشر كوتام ومانجوس عام ١٩٤٢ ورقة بعنوان: "مستوى المعيشة"، تكونت من ثلاثة مكونات: (مستوى المعيشة، والمشاركة الاجتماعية، والتكيف الاجتماعي)، ظهرت هذه العناصر في أبحاث علماء الاجتماع الريفي في "أوهايو" أوائل الأربعينيات، ولفتوا النظر إلى عمل "سيويل" في "أوكلاهوما". وبفضل مقياس الرضا المكون من "خمس نقاط"، حددوا مدى رضاهم عن التعليم، والاتصالات، والأمن الاقتصادي، والإسكان، والصرف الصحي والسلامة، ووسائل الراحة الكهربائية. كان الرضا عن مستوى المعيشة، يشمل: ظروف المعيشة، والترفيه الاجتماعي، والخدمات المجتمعية، والصحة، والزراعة والمزرعة، والجيران، والمنزل والعائلة.
- يؤكد فلانجان "Flanagan" أن بداية قياس "نوعية الحياة"، كانت من الحكومة الأمريكية، في خمسينيات القرن العشرين، مع لجنة "الأهداف الوطنية" للرئيس الأمريكي "إيزنهاور": في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفها: "رسم التقدم الاجتماعي للأمة"، كان التركيز على طبيعة السعادة والرعاية الاجتماعية، من خلال: الجماعة، والأسرة، والحياة الاجتماعية والاقتصادية، وحياة الفرد الشخصية والأصدقاء، ثم كان تَبَنّي "المؤشرات الاقتصادية" في "نوعية الحياة"، وحسب هذا الطرح يخضع "الارتياح النفسي"، لمستويات النشاط الاقتصادي، فمن المؤكد أن أدلة النمو الاقتصادي، تعني نمو الرعاية الاجتماعية ورفاهية المجتمع[٤٤].
- بداية كان التركيز على المؤشرات "الموضوعية" للرفاهية: (الفقر والمرض والانتحار..الخ)، كان شعار ستينيات القرن العشرين- فترة الازدهار الاقتصادي-: "مزيد من الرفاهية وليس مزيدًا من الثروة"، ركَّزَتْ المؤشرات على: الديموجرافيا، والاتجاهات السكانية، والقوة العاملة، وحالة المعرفة والتكنولوجيا، ومستويات الأنشطة السياسية للحكومة والمواطنين، والتغيرات العائلية، والمشاركة المجتمعية، والصحة، والتعليم، والطبقات الاجتماعية، والارتياح النفسي[٤٥].
- تم قياس "جودة الرعاية"، كأحد أشكال "نوعية الحياة" لأول مرة في فترة الرئيس الأمريكي "ليندون جنسون"، أطلقه في خطابه عام ١٩٦٤م، أثار التركيز على المؤشرات

الاقتصادية، والرعاية، تساؤلات حول ماهية الرفاهية وكيف يمكن تعزيزها؟، لذا تمت إضافة المؤشرات الذاتية خلال سبعينيات القرن العشرين[٤٦]، وهو ما جعل "حالة رضا المستجيبين" أساس عمل آندروز وفيثي عام ١٩٦٧م وعلماء النفس الاجتماعي في مركز أبحاث جامعة ميتشجان، وأعمال كامبل وكونفيرس وروجرز عام ١٩٧٦م..

- قامت الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (NASA) عام ١٩٦٦، بتوجيه من "جورج سيمبسون" (مدير- عالم اجتماع)، بدعم عمل اللجنة الوطنية: (للتكنولوجيا والأتمتة والتقدم الاقتصادي)، بدراسة إمكانات تطوير "المؤشرات الاجتماعية" لنوعية الحياة، وأوصت اللجنة بقياس التكاليف والمشكلات الاجتماعية، وإنشاء "ميزانيات" للاحتياجات الاجتماعية، مثل: السكن، والتعليم، والفرص الاقتصادية، والرفاهية، والحراك الاجتماعي، ودعمت "ناسا" إلى تطوير المؤشرات الاجتماعية لنوعية الحياة، من خلال علماء الاجتماع: باور، وبيدرمان، وجروس، وروزنتال، وتزايد الاهتمام في سبعينيات القرن العشرين بـ"المؤشرات "الكيفية"، نتيجة الأحوال الاقتصادية والسياسية السيئة[٤٧].

- شكلت الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية، فريقًا "للمؤشرات الاجتماعية" مع "دانييل بيل"، في جامعة كولومبيا، وفريق من الأكاديميين: (في مجال الاجتماع والاقتصاد والسياسة)، لإعداد تقرير جماعي للمؤشرات الاجتماعية، DHEW عام ١٩٦٩م، ليعكس رفاهية الأمة، لتوجيه السياسة العامة، وتقديم تدابير تحقيق الرفاهية الوطنية"، عن طريق تقييم البرامج العامة، في: (الصحة، والحراك الاجتماعي، والدخل، والنظام العام، والتعليم، والعلوم والمشاركة والاغتراب)-[٤٨].

- تم ربط النشاط البحثي في "نوعية الحياة" مع حركة "المؤشرات الاجتماعية- الموضوعية"، بالولايات المتحدة الأمريكية في "منتصف سبعينيات القرن العشرين" لقياس وتقييم جودة الحياة في (حي-مدينة-بلد)، قام فريقان من "ولاية شيكاجو" بإجراء البحوث الوطنية الأولى من نوعها حول "نوعية الحياة"، لتطوير مؤشرات "موضوعية- ذاتية"، لتكون نظيرًا للمؤشرات "الموضوعية-الفيزيائية": (الضوضاء – تلوث الهواء..الخ)، أصبحت نوعية الحياة آنذاك قضية في إطار تنمية المؤسسات.، وكانت خصائص الحياة الجيدة في الولايات المتحدة، عام ١٩٧٣، هي: الدخل، القدرة والتوظيف، والبيئة المعيشية، والصحة ، والتعليم ، والنظام الاجتماعي ، والانتماءالاجتماعي ، والإبداع والرفاهية[٤٩].

- بدأ الاهتمام بدور الإسكان "الأبنية السكنية"، في نوعية الحياة، فى المملكة المتحدة في "سبعينيات القرن العشرين"، ثم في التسعينيات، قام مركز الدراسات الحضرية والإقليمية في جامعة برمنجهامCURS Center for Urban and Regional Studies، بتطوير مدخل نظري "لنوعية الحياة" في "مساكن المسنين"، حيث كان الاهتمام بالسكن غائبًا عن هذه الدراسات، حيث إنَّ الإسكان أحد مكونات "نوعية الحياة" الرئيسة؛ لأن الإسكان السيئ يسبب مشاكل صحية، واجتماعية أيضا.

- استهداف فئات بعينها، تعاني من تدني مستوى المعيشة، قام مكتب "التعداد" بالولايات المتحدة، بإصدار تقارير السكان، عن: العائلة، والدخل، والمهنة، والأطفال والشباب، ونسب الالتحاق بالتعليم، والمسنين، والخصوبة، والتصويت، والبطالة، خاصة للسود المنحدرين من أصول أسبانية، وفي عام ١٩٨٩م أقر الكونجرس قانونًا يوصي بالإبلاغ عن "المؤشرات التعليمية" سنويًا[٥٠].

- أصبح لمصطلح "نوعية الحياة" في "النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين"، أهمية كبيرة، وكانت عدة مصطلحات تشير لمضمونه، مثل: رأس المال الاجتماعي...إلخ، وظهر وجود تداخل بين هذه المصطلحات[٥١].

- منذ بداية ثمانينيات القرن العشرين، أعتبرت "نوعية الحياة" نتيجة رئيسة للرعاية الصحية[٥٢]، تَركَّزَ اهتمام "نوعية الحياة" في المملكة المتحدة في الجانب "الصحي"، عام ١٩٨٥م، وأعلنت السلطات الصحية إلغاء الإقامة الطويلة للمرضى في المستشفيات، ونقلهم إلى المجتمع، لتحسين " نوعية حياتهم".، ومن مؤلفات هذه المرحلة: "المؤشرات الاجتماعية للرفاهية" (Estes ١٩٨٤)[٥٣]، وأعتبرت " نوعية الحياة" أساسية في تقييم السياسة العامة: (نتائج الرعاية الصحية والاجتماعية)[٥٤].

- تزايد الاهتمام بنوعية الحياة في تسعينيات القرن العشرين، انطلاقًا من تأكيد علم الاقتصاد: على أنَّ أفضل استثمار يكون في "رأس المال"، الذي سيخلق أكبر قدر من الفرص لكل وحدة مُستثمَرة، وفقًا لذلك يكون أفضل استثمار في "البشر"، بتلبية احتياجاتهم، وتوسيع وتطوير فرصهم، بتعزيز "نوعية الحياة" QOL، مما يحقق التنمية المستدامة، وزاد التوجه نحو بحث العلاقة بين "السعادة والاقتصاد"، كما في أعمال "برونو فراي" وألوس Alois Stutzer وفي مجال "البيئة" تمت الإشارة إلى الظروف البيئية بمصطلح "القدرة على العيش"، والإشارة إلى القدرات الشخصية بمصطلح "جودة الحياة"[٥٥].

- ثم كان الربط بين نوعية الحياة QOL والعمل منذ عام ١٩٩٦، على يد عالم الاجتماع (جورج فريدمان) انطلاقًا من الفرضية الماركسية: أن الرفاهية الذاتية في العمل تتأثر بالدعم الاجتماعي، والتكليفات والمهام، ومشاركة العامل في صنع القرار الذي يؤثر على العمل.. عمومًا: تطورت دراسات نوعية الحياة، من التركيز على عامل واحد، إلى عوامل متعددة.

- رصدت دراسة "نوعية الحياة" (Rise borough,١٩٩٧) ثلاثة جوانب: (الجانب الأول): اهتمام الدول بدراسات نوعية الحياة منذ عام ١٩٧٠، ضمن دراسات المناطق الحضرية والريفية؛ (الجانب الثاني): الاهتمام بنوعية الحياة في الأوساط الطبية والصحة[٥٦]؛ (الجانب الثالث): تم تناول مداخل أكثر شمولية واكتمالًا وعُمقًا لفهم وقياس نوعية الحياة، كما في أمريكا الشمالية ونيوزيلاندا، وهى تأخذ في الاعتبار عوامل متعددة.

- تزايد الاهتمام بفكر "الجودة" في تسعينيات القرن العشرين، بالمعنى "الجزئي-التخصصي[٥٧]"، حيث أُطلق عليه،"عقد الجودة الشاملة" Total Quality، ثم اكتسبت أبحاث جودة أو نوعية الحياة الطابع المؤسسي عام ١٩٩٥ مع تأسيس الجمعية الدولية لدراسات جودة الحياة[٥٨] وسُمي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عقد الجودة Quality[٥٩].

- من مظاهر اهتمام الدول الغربية بنوعية الحياة: تأسيس كل من مجلس التنمية الاجتماعية، ومركز Quality of Life in Ontario project في أونتاريو، وإصدار تقارير تهتم بـ"نوعية الحياة"، مثل: تقارير التنمية البشرية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: (تقرير التنمية البشرية-٢٠٠٩)، وشمل ١٨٢ دولة، بناء على ثلاثة أبعاد: الصحة، والدخل، والتعليم، وتقرير التنافسية العالمي ٢٠٠٩-٢٠١٠م: شمل عدة متطلبات، هي: البنى التحتية، والاستقرار، والاقتصاد الكلي، والصحة، والتعليم، والكفاية و(تقرير جودة الحياة): الذي يصدر في شهر يناير من كل عام عن "المجلة الأمريكية" international Living بترتيب

١٩٤ دولة وفقا لتسعة معايير، هي:(تكلفة المعيشة، والثقافة، والترفيه، والاقتصاد، والبيئة، والحرية، والصحة، والبيئة الأساسية، والأمن).

من تعريفات "مصطلح نوعية الحياة":

- التركيز على البعد النفسي الذاتي لنوعية الحياة: (الشعور بالارتياح النفسي والرضا الناجم عن تقدير الأشخاص لحياتهم الحالية)[٦٠]، وتنتظم نوعية الحياة: (وفقًا لميكانيزمات داخلية- ذاتية تتضمن تقريرًا ذاتيًّا عن: تصورات الفرد لعالم الخبرة الذي يتفاعل فيه، ونوعية ومستوى طموحاته، مما يُعطي صورة صادقة عن نوعية الحياة)[٦١]، كموضوع للخبرة الذاتية، وإدراكات الفرد ومشاعره وتقييماته لخبراته الحياتية[٦٢]، وهي "شعور شخصي بالرفاهة" [٦٣]

- العلاقة بين كفاية الظروف المادية، وشعور الناس بهذه الظروف" [٦٤]، بمعنى شروط ضرورية لحياة جيدة، وممارسة المعيشة الجيدة في المجتمع"[٦٥].

- يرى Malcolm أنها: نتاج تفاعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية التي تؤثر على التنمية البشرية والاجتماعية[٦٦]

- يعرف "لوير" نوعية الحياة، بأنَّها: (تشمل الفرص الاقتصادية، والمرافق الصحية، والبيئة المؤدية إلى الصحة الجيدة، والوصول إلى الأنشطة الترفيهية والثقافية، والحد الأدنى من الجريمة، وما يتعلق بالعوامل البنيوية الاجتماعية والتأثيرات النفسية الاجتماعية).[٦٧]

- يؤكد (بوتنام Putnam)، أنها تشمل: (التماسك ورأس المال الاجتماعي، والبيئة والحي والموارد التي تسهل المعاملة والجدارة بالثقة الناشئة عن الروابط الاجتماعية بين الناس، المعززة بتوافر مرافق المجتمع والموارد، وتشمل "مؤشرات موضوعية": معدل الجريمة، والتلوث، وتكلفة المعيشة، ومرافق التسوق، والوصول إلى المناطق ذات المناظر الخلابة، وتكلفة السكن، ومرافق التعليم، والشرطة، والتوظيف، ومستويات الأجور، ومستويات البطالة، والمناخ، والتنقل إلى العمل، والوصول إلى المرافق الترفيهية، ونوعية السكن[٦٨].

- تعرفها منظمة العمل الدولية، ILO بأنها: (ما يتحقق للفرد من إشباع احتياجاته المتنوعة في ضوء العلاقة التفاعلية بين الإنسان والبيئة المحيطة به، بما يحقق له سعادة ورضا عن حياته)[٦٩]

- تعني نوعية الحياة" QOL: مؤشرات ذاتية: ما يراه الأفراد أنفسهم عن حياتهم وواقعهم، مثل: الإنتاج الاقتصادي كوسيلة لتحسين نوعية حياتهم[٧٠]، ومؤشرات موضوعية: مستوى الإنتاج الاقتصادي ومعدلات معرفة القراءة والكتابة والعمر المتوقع..إلخ، ومراقبة النظام الاجتماعي، وتقييم التدخلات والتنبؤ بالمستقبل، والتعرف على طبيعة "الرفاهية"، وتُعد مؤشرات التنمية البشرية للأمم المتحدة، الأكثر دقة لجودة الحياة في الدول.[٧١]

- تعرف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥) جودة الحياة: "إدراك الفرد لوضعه في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، وتوقعاته، وقيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، وحالته النفسية، ومستوى استقلاليته، وعلاقاته الاجتماعية، والبيئية، أي أن جودة الحياة تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته وبيئته" [٧٢].

- يُعرف تقرير مجلة "International Living " الأمريكية جودة الحياة بعد تصنيف بلاد العالم، وفقًا لأفضلية العيش فيها، بأنها: تكلفة المعيشة- الثقافة والترفيه- الاقتصاد- البيئة- الحرية- الصحة- البنية الأساسية- الأمن والسلامة- المناخ [٧٣].

- "الجودة الاجتماعية Social Quality" استخدم معجم الدراسات الاجتماعية الأوروبية، المصطلح، وأكد أنه "يتكون من: الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي، والاندماج الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي، والتمكين".[٧٤]

استنتاجات من تعريف "نوعية الحياة":

- تتأثر أبعاد "جودة الحياة" بالخبرات الشخصية، التي يتعرض لها كل شخص في مراحل حياته.
- بعد تحقيق هدف معين يتم السعي لتحقيق أهداف أخرى، بمعنى أن "جودة الحياة"، متغيرة ومتصاعدة باستمرار كلما تقدمت الحياة البشرية.
- لا يوجد لأبعاد "جودة الحياة" على المستوى الشخصي ترتيب هرمي، بل أن كل شخص يرتبها حسب أولياته.
- الأشخاص الذين يعيشون في ثقافات أو جماعات اجتماعية واحدة قد يتشابه لديهم الترتيب الهرمي لأبعاد "نوعية الحياة"؛ لأنهم يتشابهون في الظروف الحياتية.
- تتأثر مؤشرات جودة الحياة باختلاف الزمان والمكان، ومستوى تنمية المجتمع.

- (التحديد الإجرائي لنوعية أو جودة الحياة): (يقصد البحث بجودة الحياة: "الشروط الموضوعية لحياة الناس: التي تضمن إشباع حاجاتهم، وجودة الخدمات المُقدمة لهم في السكن، والصحة، والتعليم، والعلاقات الاجتماعية، والعمل المناسب، وحسن إدارتهم للوقت واستمتاعهم بأوقات فراغهم، وشعورهم بالرضا والسعادة، عن حياتهم).

ب. المناطق العشوائية:

(مناطق نشأت، نتيجة تدني "نوعية الحياة" في المناطق المُهَاجَر منها، بحثًا عن حياة أفضل، أو بمعنى أدق عن مناطق تكون فيها "نوعية الحياة" أفضل من مناطق الهجرة الأصلية، والمشكلة أن هذه التكوينات غير المخططة تنشأ في مناطق يحسب ساكنيها الجدد أنها أفضل من موطنهم الأصلي، لكنها مع الازدحام والافتقار إلى الخدمات الجيدة تتحول إلى مناطق تفتقر لجودة الحياة، التي بحث عنها المهاجرون في هجرتهم الأولى، وتصبح هذه المناطق مصدرًا لمشاكل اجتماعية كثيرة).

-هي: (المناطق الواقعة ضمن الحدود الإدارية للمحافظة، ونشأت بدون مخططات تقسيم أراضي سابقة معتمدة على أملاك عامة أو أملاك خاصة أدت إلى توسع عمراني عشوائي غير مخطط، وتتراوح مساحة هذه المناطق بين مجموعة مساكن صغيرة إلى مجموعة أحياء كاملة ويتباين حجمها ومساحتها بصورة عفوية ولا تخضع لقواعد التخطيط)[٧٥].

- (تجمعات سكانية تنشأ في غياب التخطيط والخروج على القانون والتعدي على أملاك الدولة، ومحرومة من المرافق الأساسية مثل المياه والكهرباء ونقطة الشرطة والوحدة الصحية والمدارس والمواصلات[٧٦])

- (جيوب حضرية فقيرة، تأوي عدد سكان أضخم مما تسمح به الخدمات والمرافق وفرص العمل المتاحة)[٧٧]

- (مناطق تتسم بخصائص مادية: مباني متهالكة سيئة الإضاءة والتهوية والصرف الصحي والمياه، والطرق الضيقة، وافتقاد أماكن اللعب والحدائق، والمواصلات سيئة، والقذارة[٧٨]، وخصائص اجتماعية: الفقر الشديد، وازدياد الكثافة السكانية، وسكن أكثر من عائلة في وحدة سكنية واحدة، وسوء الحالة الصحية والتعليمية، وارتفاع نسبة تشرد الأحداث والإجرام، وحاجة المواطنين إلى ضبط خارجي لتنظيم العلاقة بينهم).

- (تجمعات بشرية تتكون على أطراف المدن الكبرى، نتيجة: عوامل أهمها: الهجرة من الريف إلى الحضر، وهي مساكن غير مطابقة للمواصفات الهندسية تم إنشاؤها دون تراخيص من الجهات المختصة، ونشأت في غياب القانون بعيدًا عن التخطيط العام وأحيانًا تعديًّا على أملاك الدولة، ومحرومة من المرافق الأساسية والخدمات).[٧٩]

نستنتج من تعريف "المناطق العشوائية": أن الانتقال إليها قد يكون بهدف تحسين نوعية الحياة، لأنه رغم عدم توافر الخدمات في هذه المناطق لا أنها قد تكون - من وجهة نظر قاطنيها - أفضل من مكان المعيشة الأصلي، ويصبح الاستيلاء على هذه المناطق "حق مكتسب" لقاطنيها سواء كانت أملاك دولة أو أملاك واطنين.

التحديد الإجرائي: المناطق العشوائية هي: (مناطق نشأت بطريقة غير قانونية، عن طريق الجهود الذاتية، وتفتقر إلى المرافق والخدمات الحضرية الجيدة: في السكن والصحة والتعليم...إلخ، ويسكنها الفقراء، ولا تدخل ضمن إطار التخطيط الحضري، ووجودها يعوق تحقيق التنمية).

٧. موجهات البحث النظرية:

لا توجد نظرية تناولت جودة الحياة QOL، رغم تناول النظرية الاجتماعية لكثير من مكوناتها، مثل: أسلوب الحياة، ومستوى المعيشة القائم على "الدخل"، والفقر- الرعاية- العناية بالصحة والسكن، وإشباع الحاجات الإنسانية: المادية وغير المادية، والبيئة العمرانية، والصحة البدنية والعقلية، والتعليم، والانتماء الاجتماعي، وتقييم الثروة والوضع الوظيفي للفرد، وتأثر كل ذلك بالنظام السائد في المجتمع؛ نظرًا لاتساع معنى جودة أو نوعية الحياة، وشموله لأبعاد كثيرة، كانت القضايا التنظيرية التي تناولته متنوعة وكثيرة، منها:

(نظرية الحاجات- رؤية ماكس فيبر- مدخل القدرات- مؤشرات جودة الحياة- نظرية النسق- نظرية لاوتن لطبعة البيئة)، وتوجد علاقة جدلية بين كل مكون من هذه المكونات، حيث أن إشباع الحاجات، يدعم إدارة الناس لاختياراتهم، ويحسن قدراتهم وإمكاناتهم، خاصة مع توافر مؤشرات موضوعية لقياس جودة الحياة تضمن المحافظة والتطوير على مستوى الخدمات، في نسق اجتماعي داعم، وفقا لتأثير البيئة المكانية والزمانية، كما أن البيئة الزمانية والمكانية تؤثر في كل ما سبق والبيئة الجيدة تدعم إشباع الحاجات البشرية وهكذا، هذه المكونات كالتالي:

- نظرية الحاجات الإنسانية لـــ "أبراهام ماسلو": تعتمد النظرية على تجسيد الشروط الموضوعية لجودة الحياة: بداية من وجود حاجة إنسانية، ثم إشباعها، ثم إحساس البشر بالرضا من تحقيق هذه الحاجة، بعدها يبدأ البحث عن تحقيق حاجة أخرى، وصولًا إلى تحقيق السعادة وجودة الحياة، ونقيض ذلك عدم إشباع الحاجة الإنسانية، ثم إحساس البشر بعدم الرضا، مما يؤدي إلى تدني الشعور بـــ"جودة الحياة".

رتب "ماسلو" الاحتياجات الإنسانية في تسلسل هرمي، حيث يترتب على إشباع الحاجة البشرية الأولى، السعي إلى إشباع حاجة بشرية أخرى وهكذا، مما يؤدي إلى الإحساس بالرضا وتحقيق جودة الحياة، وهو ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية، حينما تمكنت من إشباع الاحتياجات الأساسية لشعبها "الغذاء والمأوى" ثم الحقوق الأخرى، بدء الاهتمام بالاحتياجات العليا من أجل التقدير الاجتماعي والاعتراف وتحقيق الذات، ونتج عن هذا التطور أن اتخذت نوعية الحياة أبعادًا جديدة، وتَحوَّلَ الاهتمامُ الوطنيُ بِشَكْلٍ مُتَزايدٍ من

تركيزه على احتياجات المنزل غير اللائق، والملبس غير اللائق، وسوء التغذية، إلى احتياجات الناس من أجل المساواة والمشاركة، والاحترام والتحدي ونمو الشخصية[٨٠].

يأتي تحديد "درجة الرضا الحياتي" في ضوء إشباع الحاجات عند "ماسلو" الذي قسَّمَ الحاجاتِ إلى أربعة حاجات أساسية: (الحاجات الأولية، والحاجات الاجتماعية، والحاجات الذاتية، والحاجات التي تحقق احترام الذات)، وهي كالتالي: الشعور بالأمان، والشعور بتطوير صداقات حَمِيْمِيَّة، والشعور بالمعرفة، الشعور باحترام الذات، وشعور الفرد بمكانته، والشعور باستقلالية التفكير والأفعال، والشعور بالقدرة على تحديد مسار الحياة، وشعور الفرد بالنمو الذاتي والتقدم، والشعور بخبرة التكامل الذاتي، وشعور الفرد بقدرته على تحقيق إنجازات[٨١]. هنا تتدرج الحاجات من الحاجات الأولية وصولًا إلى شعور الفرد بالرضا عن وشعوره بالتقدم وتحقيق الإنجاز.

- "إدارة الأفراد للاختيارات المتاحة في حياتهم": يؤكد "ماكس فيبر" Max Weber أن هدف علم الاجتماع: فهم وتفسير معنى الفعل والتفاعل الاجتماعيين في المجتمع[٨٢]، وتتجلى جودة الحياة، في: "إدارة الأفراد للاختيارات المتاحة في الحياة"، والتي يتوقف تحقيقها على الفرص التي تتاح لهم في المجتمع"، ويؤكد "فيبر" أن حياة الناس تتشكل وتتحدد بواسطة المجتمع الذي يعيشون فيه، خاصة المؤسسات المباشرة التي يتعاملون معها مثل المدارس وأماكن العمل، كما يؤكد أن الأفراد يتأثرون بالمؤسسات الاجتماعية مثل: الأسرة والمدرسة ومكان العمل ووسائل الاتصال الجماهيري، وفهم المعاني التي يخبرها الأفراد في حياتهم الاجتماعية أكثر أهمية من مجرد تحليل ما يدفعهم أو يؤثر فيهم للتصرف على النحو الذي يتصرفون به، فالفعل الفردي تجربة يمر بها (الفاعل الاجتماعي).

- تحسين القدرات لتحسين الإمكانات، لـ"أماراتيا صن Amartya Kumar Sen [٨٣]: يُركِّز هذا الاتجاه ُعلى الناس، وتنمية خصائصهم والانتقال من الإشباع الفسيولوجي للحاجات، إلى الإشباع النفسي، وحرية الاختيار[٨٤]. من خلال توسيع اختيارات الناس والاعتناء بحياتهم، في عملية التنمية الإنسانية[٨٥]، لتحسين "قدراتهم" وكفالة حرياتهم الإيجابية، يقول "صن"Sen عن (تحسين القدرات[٨٦]): "إذا أردنا تحسين الإمكانات، علينا بتحسين القدرات"[٨٧]، وتحسين القدرات عكس (تدنى مستوى القدرات)؛ الذي يمنع الإنسان من المشاركة في التنمية نتيجة تدني مؤشرات: (الحياة الطويلة–التعليم–امتلاك أصول الإنتاج)، بسبب الظروف الاجتماعية والشخصية، مما يؤدي إلى الضعف الاجتماعي، الذي يعني ضعف امتلاك "رأس المال" بكافة أشكاله: المادي، والبشرى، والمجتمعي[٨٨].

يُعرّف "صن" القدرات بأنها: الفرص والاحتمالات التي يتمتع بها الأفراد، في حين أن الوظائف: مجموعة فرعية من الإنجازات ضمن مجموعة أوسع من الأهداف القابلة للتحقيق، ويقدم نهج القدرة إطارًا نظريًا لتفسير كيفية تطور الإدراك الفردي لنوعية الحياة في البيئة، وبالتالي يعتمد تصور السكان لجودة الحياة على الخصائص الشخصية ووجود وسائل الراحة واستخدام تلك المرافق[٨٩].

يركز "مدخل القدرات" على مساهمة الرعاية المُقدمة في تنمية قدرات الأفراد وتتحدد القدرات في أن يكون الانسان قادرًا على العيش في الحياة إلى النهاية، والرعاية الصحية الجسمية والعقلية للأفراد وبالتالي تؤثر على حياة الأفراد وتُحدث التغير المجتمعي المطلوب، وهو ما يعني "مؤشرات" قياس "نوعية الحياة" التي تُعد أداة جيدة للتخطيط لرؤية المجتمع عن قرب، وبالتالي توجيه السياسة العامة وصنع القرار.[٩٠] لتطوير وتنمية المناطق والأفراد اللذين يحتاجون لذلك.

- مؤشرات موضوعية لقياس "جودة الحياة": يركز علماء الاجتماع عند دراسة نوعية الحياة على المؤشرات الاجتماعية- الموضوعية؛ لقياس وتقدير وتقييم رفاهية المجتمع، عن طريق رصد المتغيرات المؤسسية والجوانب ذات الأهمية لنوعية الحياة في المجتمع في الواقع مثل: الأسرة، والمجتمع، وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل، ومستوى السكن، وطبيعة العمل، وضغوط الوظيفة، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية، ونوع الخدمات المتاحة ومستواها، وعدد الأفراد، والمستوى الصحي والرفاهية، والاستهلاك، والمواصلات، ومعدل الوفيات، والمواليد، وضحايا الأمراض المختلفة، ومستوى القبول في المراحل التعليمية المختلفة، من هذا المنظور تتحدد "نوعية الحياة" لدى الفرد من خلال الارتقاء بالمستوى الاقتصادي والوفرة السلعية وتوفير الخدمات بشتى أنواعها[٩١]، وهو ما يساهم في عمل خطط التطوير والتنمية، إما بتطوير ما هو قائم، أو بإستحداث خدمات يحتاجها الناس ولم تكن موجودة من قبل.

- نظرية النسق Systematic Theory لتحقيق التوازن: النسق"وحدة من وحدات متباينة ومتماسكة معًا"، كل وحدة معتمدة على غيرها في اعتمادية متبادلة، وتتفاعل المكونات التي تشترك في خصائص عامة لينتج عنها إطار كلي، والنسق أكبر من مجموع أجزائه، ويسعى في إطار التفاعل المستمر بين أجزائه لتحقيق التوازن[٩٢]. في إطار "نظرية النسق" فإن مدخل "قياس نوعية الحياة" ينبع من أن هناك عددًا من مجالات المعيشة، كل واحد منها يُسهم في مجال التقييم الشامل لنوعية الحياة، وتشمل مجالات: الدخل، والوظائف، والوصول إلى الخدمات: (الصحة- التعليم- المرافق الأساسية)، والمجتمع القوي: (الاندماج المجتمعي- الحقوق السياسية والمدنية)، والبيئة الطبيعية الجيدة، يعتمد بناء "نظرية النسق"لمصطلح "نوعية الحياة" على:

أ. المدخلات: وتشمل: (الظروف الاقتصادية، والظروف الاجتماعية، والخصائص الديموجرافية، والثقافة).

ب. العمليات التحويلية: وتشمل: (المجالات التي تسهم في تحسين نوعية الحياة، وهي: الدخل، وجود وظائف ذات أجور جيدة، الوصول إلى الخدمات الحيوية "التعليم- المرافق الأساسية والبنية التحتية"، والمجتمع القوي "الحقوق السياسية والمدنية- الاندماج المجتمعي"، وصحة البيئة الطبيعية)، والعائد من هذه الإجراءات: تحسين نوعية حياة سكان المجتمعات الجديدة، وتتم التغذية الراجعة: التي تعد ناتج العلاقة بين المدخلات والمخرجات، وهي عملية مستمرة هدفها تحقيق حالة من التوازن والثبات بين المدخلات والمخرجات، لضمان تحسين المخرجات باستمرار[٩٣]، ومن ثم تحسين "نوعية الحياة".

- (نظرية لاوتن لطبعة البيئة) Lawton Theory: ١٩٩٦طرح لاوتن مفهوم "طبعة البيئة" (Environmental Press)، ليوضح فكرته عن نوعية الحياة، والتي تنطلق من: "أنَّ إدراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بظرفين"، هما:

- الظرف المكاني: للبيئة المحيطة بالفرد تأثيرٌ على إدراكه لنوعية حياته، وطبعة البيئة لها تأثيران: أحدهما مباشر على حياة الفرد كالتأثير على الصحة مثلًا، والآخر غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات إيجابية كرضا الفرد عن البيئة التي يعيش فيها.

- الظرف الزماني ، إنَّ إدراك الفرد لتأثير طبعة البيئة على جودة حياته يكون أكثر إيجابية كلما تقدم في العمر، فكلما تقدم الفرد في عمره كلما كان أكثر سيطرةً على ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير أكثر إيجابية على شعوره بجودة الحياة.[٩٤]

شكل توضيحي للموجهات النظرية المفسرة لنوعية الحياة:

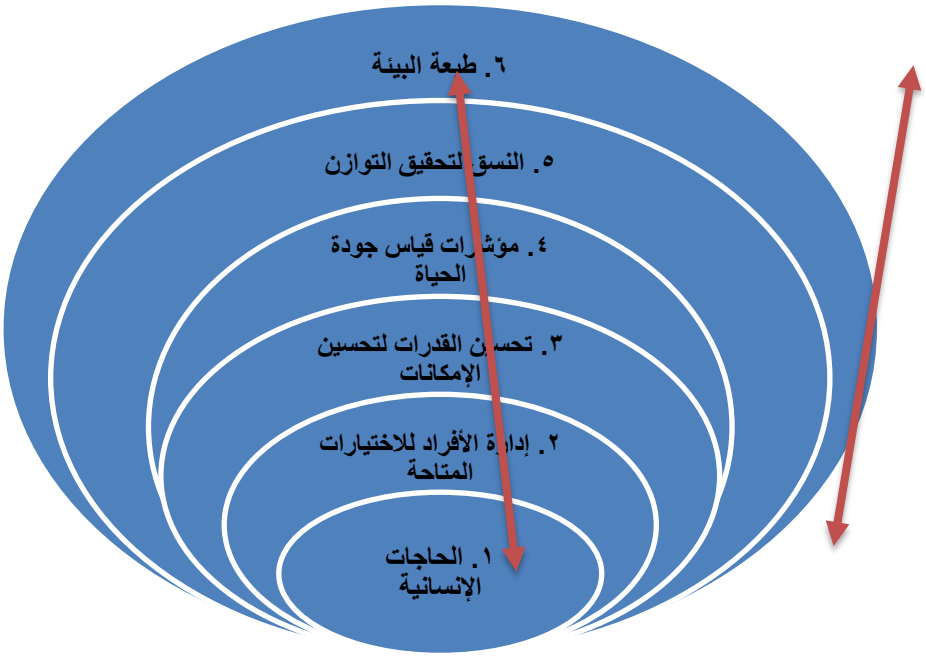

استنتاجات نظرية توجه البحث:

- للبشر حاجات إنسانية، إذا تم إشباعها يشعرون بالرضا، ومن ثم يبدءون البحث عن إشباع حاجات أخرى، مما يُشعرهم بالسعادة، - يعاني ساكني العشوائيات، من تدني إشباع حاجاتهم، حيث تنحصر هذه الإشباعات في الحاجات الأولية: (الأمن- المسكن)، التي قد لا تتحقق، وبالتالي يتدني إشباع الحاجات الاجتماعية: (صحة- تعليم- العلاقات الاجتماعية)، والحاجات الأخرى كاحترام الذات: (العمل- إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ)
- ما سبق قد يُحجم الاختيارات المتاحة لهم، مما يجعل إدارة الأفراد للاختيارات المتاحة، تشكل إحساسهم بتدني نوعية حياتهم، نتيجة ضعف الفرص المتاحة في مجتمعهم، خاصة أماكن السكن والعمل والمدارس
- يتأثر الأفراد في رؤيتهم لحياتهم بالمؤسسات الاجتماعية مثل: الأسرة والمدرسة ومكان العمل ووسائل الاتصال الجماهيري.
- يمكن تجاوز الإحساس بتدني نوعية الحياة؛ من خلال دعم "توسيع اختيارات الناس"، بالتالي تتحسن "قدراتهم"، مما يُحسن إمكاناتهم، فمن الممكن عن طريق (مدخل القدرات) أن يتطور إدراك الأفرد- قاطني حي الأسمرات -بعد انتقالهم إليها- لنوعية حياتهم في بيئتهم الجديدة، وتساهم (الرعاية) في تنمية قدرات الأفراد: كالقدرة على العيش في مسكن مناسب، والتمتع برعاية صحية وتعليمية، والعمل المناسب والعلاقات الاجتماعية الجيدة.، وهو ما يجسر العلاقة بين رؤية الأفرد لحياتهم في المجتمع، والخدمات التي يحصلون عليها من المجتمع
- وتؤثر "المؤشرات الموضوعية" لنوعية الحياة، تأثيرات متبادلة، مثل: التأثيرات بين: الدخل، المسكن، والخدمات، والصحة، والتعليم، والعلاقات الاجتماعية والعمل وإدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ، ويُعزز بعضها البعض، مما يُسهم في تحسين نوعية الحياة، في المكان: بطريقتين (طريقة مباشرة): كتأثير المكان على الصحة، و(طريقة غير مباشرة):

كرضا الفرد عن بيئته التي يعيش فيها. وفي الزمان: كلما تقدم عمر الفرد، زاد شعوره بجودة حياته.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث:

وتشمل: نوع البحث- مناهج البحث وأدواته- عينة البحث- مجالات البحث، وهي كالتالي:

١. نوع البحث: يندرج البحث في فئة البحوث الوصفية ويهدف إلى قياس "نوعية حياة" قاطني العشوائيات اللذين انتقلوا إلى "حي الأسمرات": في مجالات: (المسكن- الصحة- التعليم- العلاقات الاجتماعية- العمل- إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ).

٢. مناهج البحث وأدواته:

- المسح الاجتماعي بالعينة على عدد (٤٠٠) أسرة.
- أداة الملاحظة: لملاحظة البيئة وطبيعة المسكن والمدارس والمستشفى...إلخ.
- المقابلات الفردية.
- التحليل الكمي والكيفي، لإجابات الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة.
- برنامج التحليل الإحصائي SPSS.
- تطبيق "استبيان متدرج" مقياس: (نوعية الحياة في حي الأسمرات)، وتكون المقياس من أسئلة عن:

١. البيانات الأولية للعينة: السن - مكان الإقامة السابق- عدد أفراد الأسرة – كفاية الدخل - الحالة التعليمية.

٢. عدد من الأسئلة المفتوحة؛ (لأنَّ الهدفَ ليس الحصول على متوسطات حسابية لقيم الاستجابات فقط، إنما التعرف تفصيليًّا عن رؤيتهم لنوعية حياتهم بعد الانتقال إلى حي الأسمرات، الذي تم إقامته ليحقق تحسينًا لنوعية حياة قاطني العشوائيات)، كانت الأسئلة عن: مميزات المعيشة داخل حي الأسمرات - المشكلات التي تواجهها الأسرة بعد انتقالها للحي- ما الذي تفتقده الأسرة في مسكنها السابق- معنى جودة الحياة.

٣. عدد من الأسئلة المغلقة: باختيارات (راضي جدا- راضي- إلى حد ما- غير راضي- غير راضي بشدة)، شملت ستة أبعاد، هي: (السكن- الصحة- التعليم- العلاقات الاجتماعية- العمل- إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ).

تم تطبيق المقياس على عدد ٤٠٠ سيدة، للتعرف على نوعية الحياة في حي الأسمرات لعدد (٤٠٠ أسرة): وتراوحت قيم الوسيط لأبعاد المقياس بين ٢٨- ٣١.٥، وتراوحت قيم الانحراف المعياري بين ٣.٤: ٥، وتراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس بين ٢٦: ٣٠، وكانت قيم معاملات الالتواء لعينة البحث الاستطلاعية بين (-٠.٧ : ٠.٥) أى أنها تقع بين ±٣ مما يدل على اعتدالية التوزيع الطبيعى لبيانات المقياس.، وتم حساب (صدق وثبات المقياس)، كالتالي:

أ- صدق المقياس (الاتساق الداخلي):

بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والمجموع الكُلّي للعبارات التى تمثله؛ ليتحقق صدق التكوين الفرضي على أساس افتراض أن الدرجات الفرعية تُعَدُّ مؤشرًا جيِّدًا للدرجة الكلية: (البُعْدُ الأوَّلُ): (السكن): كانت قيم معاملات الارتباط لجميع العبارات الإيجابية للبعد الأول دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠٥ حيث تراوحت قيم (ر) بين (٠.٨٣ : ٠.٩٥) وكانت جميع القيم المحسوبة أكبر من قيمة (ر) الجدولية عند مستوى (٠.٠٥)، مما يدل على اتساق كل عبارة مع البعد الذى تنتمى إليه، وبالتالي صدق العبارات فى التعبير عن البعد الأول.، (البُعْدُ الثاني): (الصحة): كانت قيم معاملات الارتباط للعبارات الإيجابية

للبعد الثاني دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠٥ حيث إنَّ قيم (ر) المحسوبة تراوحت بين (٠.٨٨ : ٠.٩٤) وكانت جميع القيم المحسوبة أكبر من قيمة (ر) الجدولية عند مستوى دلالة معنوية (٠.٠٥)، كما أن القيم الاحتمالية المحسوبة أقل من مستوى دالة معنوية لها، مما يدل على اتساق كل عبارة مع البعد الذى تنتمى إليه، وبالتالي صدق العبارات فى التعبير عن البعد الثاني، (البُعْدُ الثالث): (التعليم): كانت قيم معاملات الارتباط العبارات الإيجابية للبعد الثالث دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠٥ حيث إنَّ قيم (ر) المحسوبة تراوحت بين (٠.٩٣: ٠.٩٥) وكانت جميع القيم المحسوبة أكبر من قيمة (ر) الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يدل على اتساق كل عبارة مع البعد الذى تنتمى إليه، وبالتالي صدق العبارات فى التعبير عن البعد الثالث.، (البُعْدُ الرابع): (العلاقات الاجتماعية): كانت قيم معاملات الارتباط العبارات الإيجابية للبعد الرابع دالة إحصائيًّا عند مستوى ٠.٠٥ وتراوحت قيم (ر) المحسوبة بين (٠.٩١ :٠.٩٤)، وكانت القيم المحسوبة أكبر من قيمة (ر) الجدولية عند مستوى دالة معنوية (٠.٠٥)، مما يدل على اتساق كل عبارة مع البعد الذى تنتمى إليه، وصدق العبارات فى التعبير عن البعد الرابع، (البُعْدُ الخامس): (العمل)، كانت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات الإيجابية، على التوالي: (٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧)، بدَالَّةٍ إحصائية عند مستوى ٠.٠٥، وتراوحت قيم (ر) المحسوبة بين (٠.٧٨ : ٠.٩٥) ، وكانت قيمة الارتباط بين درجة العبارة السلبية رقم (٤٨) عند دالة إحصائية بمستوى ٠.٠٥، وكانت قيمة (ر) المحسوبة (-٠.٩٧)، وجميع القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند قيمة معنوية (٠.٠٥)، مما يدل على اتساق كل عبارة مع البعد الذي تنتمى إليه، بالتالي صدق العبارات فى التعبير عن هذا البعد، البُعْدُ السَّادِسُ: (بُعْدُ: إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ): كانت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات الإيجابية، على التوالي: (٤٠،٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧)، بدَالَّةٍ إحصائية عند مستوى ٠.٠٥، وتراوحت قيم (ر) المحسوبة بين (٠.٧٧ : ٠.٩٣) ، وجميع القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند قيمة معنوية (٠.٠٥)، مما يدل على اتساق كل عبارة مع البعد الذى تنتمي إليه، بالتالي صدق العبارات فى التعبير عن هذا البعد.

ب. ثبات المقياس: قام البحث بحساب معامل ثبات المقياس، عن طريق حساب معامل ثبات المقياس، باستخدام معامل ألفا كرونباخ وفقا لتعديل كرونباخ، على عينة التقنين من نفس مجتمع البحث من خارج العينة الأساسية، وكان معامل الثبات: للبعد الأول والرابع: ٠.٩٦، والبعد الثاني بمعامل ثبات ٠.٩٥، والبعد السادس بمعامل ثبات ٠.٩١، والبعد الثالث والخامس، على التوالي: ٠.٨٢، و٠.٧٧، مما سبق نجد أن جميع أبعاد المقياس، تتمتع بقيم مقبولة لمعامل ألفا كرونباخ، مما يدل على ثبات المقياس .

٣. عينة البحث:

- تم التطبيق على عينة استطلاعية قوامها ٤٠ أسرة، عن طريق مقابلات مع الأمهات في حي الأسمرات: تم اختيار الأمهات لأنهن أكثر إقامة في المسكن، وأكثر قربًا من الأطفال ومتابعة حالة الصحة والمرض لأفراد الأسرة، ومتابعة تعليم الأبناء وذهابهم إلى المدارس ومذاكرتهم، والعلاقات الاجتماعية بين الأسرة والجيران والأقارب، أيضا ينعكس مكان عمل الزوج بالابتعاد عن البقاء مع الأسرة ورعايتها لوقت طويل مما يجعل الأم مسؤولة عن معظم أنشطة الأبناء، وإذا كانت تعمل كان الجهد والعناء مضاعفًا عليها، كذلك للأم دور كبير في إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات فراغ الأسرة والأبناء.
- تم تطبيق البحث على عدد (٤٠٠) من الأمهات المقيمات في حي الأسمرات، بعد انتقالهم من الأحياء العشوائية.

٤. مجالات البحث:
أ. المجال البشرى: تم تطبيق البحث على عدد (٤٠٠) سيدة من المقيمات في حي الأسمرات.
ب. المجال الجغرافي: أجري البحث في حي الأسمرات، بمحافظة القاهرة.
ت. المجال الزمني: تم تطبيق البحث في الفترة من أغسطس عام ٢٠١٧- يوليو عام ٢٠١٨م.

المبحث الثالث: مناقشة نتائج البحث: (في ضوء أهدافه والموجهات النظرية والبحوث السابقة):

أولًا: خصائص العينة:

- مكان الإقامة السابق: تبين من البحث، أن الأسر التي تعيش في حي الأسمرات، انتقلت من عدة أماكن عشوائية، هي: (اسطبل عنتر- منشية ناصر- الدويقة- عين الصيرة- مصر القديمة)، مما كان يؤثر على حياة هؤلاء السكان، ويتفق مع (لاوتن)، من إن البيئة تؤثر على إدراك الفرد لجودة حياته، وعلى صحته، وهو ما يعني أن هؤلاء السكان انتقلوا ولديهم إدراكاتهم عن نوعية الحياة في المنطقة السكنية السابقة، ويحتاجون لإجراءات في مجال السكن والصحة تدعم شعورهم بجودة الحياة في المنطقة السكنية الجديدة، التي انتقلوا إليها.
- عدد أفراد الأسرة: تراوحت عدد أفراد الأسرة (للمشاركات في البحث): من ٥- ٨ أفرادٍ لكل أسرة في حي الأسمرات، بنسبة ٦٠% من إجمالي أسر العينة.، وهو ما يعني ارتفاع نسبة الإعالة في الأسر، ويُشكل مزيدًا من العبء على (رب الأسرة)، هذا في حالة وجوده بالأساس، أو قدرته على العمل، أو توافر فرص العمل.، وهو ما يتفق مع نظرية "النسق" من أن "قياس نوعية الحياة" يتم من خلال عدد من مجالات المعيشة، كل واحد منها يُسهم في تقييم نوعية الحياة ومنها الدخل، حيث تعاني المناطق العشوائية من ارتفاع نسبة الإعالة، وتقسيم الدخل على عدد أكبر من الأفراد، مما يعني تدني نوعية حياة (قاطني العشوائيات).
- السن: بلغت الفئة السنية من ٢٠- ٣٠ عامًا ٢٢%، والفئة من ٣٠-٤٠ عامًا ٣٥% والفئة من ٤١-٥٠ عامًا: ٢٠%، والفئة من ٥١-٦٠ عامًا: ١٧%، فوق ٦٠ عامًا بلغت نسبتهم: ٦%.
- مدى كفاية الدخل[٩٥] للاحتياجات الأساسية: تبين من البحث أن الدخل يكفي ٣٤.٨% من نسبة (المشاركات في البحث)، ولا يكفي نسبة ٦٥.٢%، وهو ما يعكس تدني نوعية الحياة التي يعاني منها سكان العشوائيات سابقًا، وامتدت معهم حتى مع انتقالهم لحي الأسمرات، نظرًا لعدم استهداف الحكومة لهم بوظائف أو فرص عمل تساعدهم على تحسين أوضاعهم المعيشية، فما معنى أن تنتقل الأسر وتأخذ معها فقرها وعوزها، والذي سيتم تصديره إلى أطفالها مستقبلًا، ويؤثر عليهم، وهو ما يتفق مع بحث: (السيد الحسيني، في معاناة سكان المجتمعات العشوائية من الحرمان والفقر، نتيجة عدم حصولهم على الغذاء الكافي والمسكن اللائق، وهو ما يُشكل فكرتهم عن نوعية حياتهم في مجتمعهم.، وهو ما يتفق مع "مدخل القدرات" في أن تنمية قدرات الأفراد: تعني قدرتهم على العيش، وتشكل رؤيتهم عن المجتمع.، ويتفق كذلك مع بحث: (فقراء مصر، دراسة ميدانية لبعض فقراء الريف والحضر): في أن أهم المشكلات التي يعاني منها الفقراء، أن الدخل لا يكفي سد حاجاتهم من المأكل، كما يعانون من سوء التغذية وانتشار الأمراض.
- الحالة التعليمية: تبين من البحث الميداني، أن ٣٧% من (المشاركات في البحث): (أميات)، و٢٥% يقرأن ويكتبن، و١٦% تعليم أساسي، و١٥% تعليم متوسط، و٧% تعليم عالي.، يتبين من البحث أن نسبة من هم دون التعليم المتوسط بلغت ٧٨% من عدد

(المشاركات في البحث)، وهو ما يعكس البيئة العشوائية التي عاشوا فيها سابقًا ويفتقرون فيها إلى الفرص بما فيها فرص التعليم وفقا لمدخل القدرات، وينعكس أيضا على أسلوب حياة الأسرة، إضافة إلى عدم وجود مهارات لديهن مما يعوق مساعدتهن لأسرهن على العيش، وتحسين نوعية حياة الأسرة.، وهو ما يتفق مع تظرية "النسق" في أن "نوعية الحياة" تتأثر ببعض المجالات، منها التعليم.

- الحالة الاجتماعية: فئة متزوجة: نسبة (٦٨%)، ومطلقة: (١٥%)، وأرملة: (١٣%) - فئة منفصلة: (٤%)، بلغت نسب النساء اللاتي يعلن أسرهن ٣٢% من عدد أفراد العينة، وهي نسبة كبيرة، ناهيك عن ندرة إن لم يكن عدم وجود فرص عمل للذكور، وهم ما يجعل المرأة العائلة لأسرتها تعاني كثيرًا في الحصول على عمل، خاصة مع وجود (الزوج) أو عدم وجوده في ذات الوقت، بمعنى كونه: (مُدْمنًا – عاجزًا - مريضًا مرضًا يعوقه عن العمل- لا يهتم بالإنفاق على الأسرة...إلخ)، مما يُلقي عبئًا كبيرًا على المرأة باعتبارها العائل الوحيد للأسرة، ويزداد الأمر سوءًا مع عدم وجود - أو ندرة وجود "فرص عمل" – أو عدم الاستمرار في العمل: تقول (ش): (حينما سألتها الباحثة أنت رابطة دراعك ليه، قالت مركبة شرايح ومسامير فيه، عشان جوزي اتخانق معايا عشان باسأله على المصروف، لوى دراعي، صرخت، ومن ست شهور وأنا باتعالج، وهو خالع إيده من كل حاجة المهم البودرة اللي بيشمها وخلاص، لقيت الناس محتاجة خضار صابح، أختى بقت بتجيب لي شوية كل يوم، من غير ما حد ياخد باله، بابيعهم من البيت وربنا بيرزقني، لو الحكومة عرفت، هياخدوا الحاجة وممكن اتسجن)، ممن سبق نجد ترابط وتشابك مشكلات العشوائيات، مثل: الأمية- تعاطي المخدرات- العنف ضد المرأة- إعالة المرأة للأسرة- عدم توافر فرص عمل...إلخ.

- مميزات المعيشة داخل حي الأسمرات: تبين من إجابات (المشاركات في البحث): أن مميزات المعيشة في حي الأسمرات، هي: (فرش الشقة جميل- توافر الأمن- النظافة- تواجد المياه – تواجد الغاز الطبيعي- المدارس لا تأخذ مصاريف -كل واحد في حاله- الأولاد يلعبون ب حرية)، كانت أول مميزات المعيشة في حي الأسمرات هي: جودة فرش الوحدة السكنية، خاصة وهم يقارنون بينها وبين شققهم وفرشهم القديم الذي كان في المناطق العشوائية، فحياة الناس تتشكل وتتحدد بواسطة المجتمع الذي يعيشون فيه، خاصة المدارس وأماكن العمل، كما يرى "ماكس فيبر".، ثم كانت ميزة (توافر الأمن)، نتيجة وجود قسم الشرطة، و(دوريات الشرطة التي تجوب شوارع الحي، مما يُشعر الناس بالأمن) وهو ما يتفق مع نظرية (الحاجات لماسلو)، في كون الحاجة إلى الأمن تأتي مع الحاجات الضرورية للحفاظ على الحياة، ثم تأتي الحاجات الأساسية التي تحقق الحياة الجيدة، وهي توافر: المياه، الغاز الطبيعي، والنظافة، وهو ما يعكس مدى الحرمان الذي كان يعيش فيه هؤلاء السكان سابقًا، وافتقاد المياه النظيفة، وافتقاد الغاز، وعدم نظافة البيئة من حولهم (وهو ما يؤثر سلبًا على صحة السكان في العشوائيات)، ووجدوا كل ذلك في حي الأسمرات. وأحوال ساكني حي الأسمرات، أفضل من المعيشة في العشوائيات والمشاكل التي يعانون منها، وهو ما يتفق مع بحث: (دراسة العشوائيات لتحفيز التنمية الحضرية): بأن العشوائيات تعاني من (زيادة المشكلات والبطالة وتدهور الظروف السكنية وانتشار الجريمة وانخفاض مستوى التعليم ونقص الخدمات الصحية وقلة المساحات الخضراء ونقص الخدمات والمرافق البيئية، مما يؤدي إلى تفاوت "فرص الحياة"، وبالتالي "التهميش الاجتماعي". مما جعل الدولة تتبنى فكرة النقل من المناطق العشوائية إلى أحياء أنظف وأفضل مثل حي الأسمرات، وهو ما يتفق مع بحث: "مرونة التنمية المستدامة في تشكيل الحلول الإسكانية"، في ضرورة إزالة العشوائيات وإعادة توطين سكانها لتحقيق التنمية، أو

تطوير المنطقة وتحسين حالتها، والاستعانة بأسلوب شامل لتنمية المناطق العشوائية من كافة النواحى العمرانية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية لتحسين حالتها.
ثم كان من مميزات "حي الأسمرات" عدم أخذ المدارس لمصاريف دراسية، من أبرز مميزات المعيشة في حي الأسمرات، وهو ما يدعم تعليم الأبناء في المدارس العامة، ويُشجع الأباء على مواصلة تعليم أبنائهم، وهو ما يتفق مع (مدخل القدرات لأمارتيا صن)، في أنه إذا أردنا تحسين الإمكانات، علينا بتحسين القدرات"، خاصة في التعليم مما يُمكن البشر في المجتمع ويمكنهم من المشاركة في التنمية.
ثم كان (البعد الاجتماعي): بأن الناس لا يتدخلون في شئون بعضهم البعض؛ لأنهم لا يعرفون بعضهم البعض، إلا نسبة قليلة من السكان تعاني من تدخل بعض الجيران في شئونهم، ثم كان البعد الأخير الذي يشكل ميزة من مميزات العيش في حي الأسمرات، جانب "الترفيه"، وحرية الأبناء في اللعب، سواء أمام المنازل، أو في مركز الشباب والنادي الرياضي، أو في الشواع التي تتميز باتساعها وكثرة المسطحات الخضراء فيها، وهو ما يتفق مع دراسة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، في ضرورة تطوير العشوائيات وزيادة نسبة الاستثمارات المخصصة لها، لتحقيق سعادة المهمشون.
- المشكلات التي تواجهها الأسرة بعد انتقالها إلى حي الأسمرات: (الشقق ضيقة والحمامات فيها سيئة- عدم توافر الخضار- انتظار الاتوبيسات لوقت طويل- لا توجد عيادات خارجية- الخضار غالي ومش صابح- فيه سرقة- الجوامع قليلة – مفيش شغل- فيه فرن واحد للحي كله- سوء التعليم- الإيجار الشهري غالي ٣٠٠ ج- كل حاجة غالية- لا توجد مدارس ثانوية للطلاب- لا توجد محلات تجارية)، يعاني سكان حي الأسمرات من ضيق الوحدات السكنية، حيث إن مساحتها ٦٠ مترًا، كما يرون أن حمامات الوحدات سيئة جدًا، تقول (ش): (مش عارفة ضيقوها علينا ليه، الشوارع واسعة والحي واسع وكبير، لكن تدخل الشقة تلاقيها أوضتين وصالة مش مكفيانا، والحمام صغير ومخنوق)، يتزايد إحساس البعض بضيق المسكن، خاصة الأسر كبيرة الحجم وكذلك الذين كانوا يعيشون في منازل واسعة يمتلكونها، وبعد الانتقال إلى حي الأسمرات يتزايد ضيقهم لأنه تمت مساواتهم مع السكان الذين لم يكن لهم منازل على الإطلاق، وهو ما يتفق مع نظرية الحاجات لـ "ماسلو": من أن إحساس البشر بالرضا من تحقيق الحاجة، يبدأ بالبحث عن تحقيق حاجة أخرى، وهكذا.
(عدم توافر الخضار)، لأنه لا يوجد إلا مكان واحد فقط لبيع الخضار الذي يأتي بكميات كبيرة ويظل لوقت طويل، مما يجعله غير طازج من ناحية وغالي الثمن من ناحية أخرى.، كذلك يعاني السكان من انتظار الأتوبيسات التي تدخل حي الأسمرات لوقت طويل، قد يمتد لساعة أو أكثر إضافة إلى أن التكلفة العالية للأجرة –من وجهة نظرهم-، حيث بلغت بعد رفع الدعم من المحروقات إلى ثلاثة جنيهات، حيث كانت (جنيه واحد فقط)، مما يشكل ضياع للمال والوقت والجهد من وجهة نظرهم، خاصة أثناء العام الدراسي ووجود مدارس بعض الأبناء خارج الحي، خاصة المدارس الثانوية، حيث لا توجد مدارس ثانوي في حي الأسمرات، أو رغبة ساكني الحي في زيارة معارفهم وأقاربهم خارج الحي، كما أن بُعد (الصحة) -رغم وجود وحدتين للصحة، لا يوجد كل التخصصات بهما، مما يجعل البعض يضطر للعلاج في العيادات الخارجية، حتى يجد التخصص الذي يرغب فيه، لكن دون جدوى، لأنه لا توجد عيادات خارجية، وهو ما يدفع البعض للذهاب إلى مكان الإقامة السابق أو أقرب مكان لتلقي العلاج، ويعاني بعض سكان الأسمرات من وجود (سرقة) الشقق السكنية، خاصة الوحدات البعيدة عن قسم شرطة حي الأسمرات، نظرًا لاتساع

الشوارع وتباعد الوحدات، وكون الناس لا تعرف بعضها البعض، مما يسمح بدخول الخارجين عن القانون، وممارستهم للسرقة أو السطو سواء للمنشآت أو الأفراد – قالت (أ): (كنت ماشية مع ابني ٧ سنين العصر وفجأة لقيت واحد شده وحطة على الموتوسيكل وجري، صوت ربنا كرمني بمجموعة شباب ماشيين كان معاهم سلم، حركوه عشان يوقفوا الموتوسيكل، وفعلا الحرامي وقع بابني، لولا الشباب دول كان ابني ضاع ومكنتش شفته تاني).

نظرًا لأن كثيرًا من المقيمين في حي الأسمرات، لا يعرفون بعضهم البعض، تقول بعض المشاركات في البحث: فيه شقق (دعارة في الحي، خاصة الوحدات اللي بعيدة عن قسم الشرطة أو الدوريات اللي بتلف، من شهر قبضوا على ناس في شقة)، كما يعاني سكان الحي من قلة عدد الجوامع؛ نظرًا لاتساع الحي وتباعد الشوارع واتساعها، يصبح الذهاب إلى المسجد يسبب التعب والإرهاق خاصة لكبار السن.

ويعاني ساكنو حي الأسمرات من عدم توافر فرص عمل في الحي حيث لا يوجد أي نشاط اقتصادي ليجذب الأيدي العاملة، وهو ما يفقد الكثيرون إمكانات وجود فرص عمل تسهم في تحسين مستواهم المعيشي وتحسين نوعية حياتهم. كما يعاني سكان حي الأسمرات، من وجود (فرن واحد)، يوفر الخبز لكل الحي، وهو ما يؤدي إلى التزاحم الدائم عليه، كما يرى البعض أن التعليم سيء، رغم وجود المدارس والإعفاء من المصروفات، إلا أن بعض المدرسين لا يقومون بعملهم (بضمير- على حد تعبير "س")، إضافة إلى معاناة السكان من الغلاء لكل السلع؛ نظرًا لبعد الحي وعدم وجود محلات تجارية كثيرة أو محال لبيع الخضروات، مما يتسبب في ارتفاع أسعار السلع، واستغلال البعض. تعاني بعض المشاركات في البحث، من ارتفاع قيمة الإيجار الشهري وهي ٣٠٠ ج، خاصة (ملاك العقارات) في الأحياء العشوائية، لأنهم كانوا لا يدفعون شيئًا ويعيشون في ممتلكاتهم، تقول: (كنا في بيت والدي معززين مكرمين، مبندفعش أي حاجة والبيت كان واسع وكبير عن هنا، جينا هنا قالوا ٣٠٠ ج/ شهر، يعني ياخدوا بيتنا ويطلبوا فلوس)، كما يرون أن تكلفة الكهرباء كل شهر مرتفعة، هنا نجد أن بعضهم اعتبر أن الأرض التي أخذوها بوضع اليد ملكهم، كما أن توصيل المرافق بطرق غير رسمية عن طريق سرقة تيار الكهرباء حقهم، نتيجة طول الفترة، (منهم من كان يعيش في مسكن أجداده)، أصبحت ملكية هذه الأرض حقًّا مُكتَسَبًا والمرافق المسروقة كذلك حق مكتسب. أخيرًا تعاني المشاركات في البحث من أن شبكة المحمول ضعيفة في حي الأسمرات، مما يجعلهن أحيانا معزولين عن العالم فلا يتواصلون مع العالم الخارجي.

- ما الذي تفتقده (المشاركات في البحث) في حي الأسمرات: أكدت نسبة ٩.٥% - (٣٨) من المشاركات في البحث أنهم يفتقدن: (الأمان- الرعاية الصحية- دروس القرآن الكريم في المسجد- حب الناس لبعضهم البعض)، وهو ما يتفق مع التحليل سابق الذكر.

ثانيا: معنى نوعية الحياة: تشير (المشاركات في البحث): إلى أن نوعية الحياة تعني من وجهة نظرهنَّ: (مكان آمن- مكان نظيف- مكان أشعر فيه بالراحة- العيش في مكان آدمي- وجود بيئة صالحة لتربية أولادي- وجود رعاية- الاهتمام بالصحة- وجود عمل مناسب- تعليم كويس- مواصلات مناسبة لكل مكان- لا أعلم معنى نوعية الحياة).، تلخصت نوعية الحياة، من وجهة نظرهن، في: البيئة الجيدة (أمن- نظافة- راحة- بيئة آمنة لتربية الأولاد)، ثم اهتمام بالصحة، والرعاية والتعليم، وأخيرًا توفير فرص عمل، لضمان توفير النفقات للأسرة، وأخيرًا من معالم جودة الحياة من وجهة نظرهن وجود مواصلات مناسبة لكل مكان. وهو ما يتفق مع "ماكس فيبر" في حديثه عن: "إدارة الأفراد للاختيارات المتاحة في الحياة"، والتي يتوقف تحقيقها على الفرص التي تتاح لهم في المجتمع".

يصف البعض حي الأسمرات بأنه مكان جيد للإقامة، وهو ما يُسهم في رضاهم عن حياتهم، وهو ما يتفق مع بحث: (جودة الحياة للشباب في مدينة الرياض): في أنه كلما زاد تقدير الشاب لنوعية الحياة زاد شعوره بالرضا عن الحياة.، والبعض الآخر يرى أنه من حيث المنشآت واتساع الشوارع والمسطحات الخضراء مكان ممتاز للإقامة، لكن أساسيات نوعية الحياة من توافر الاحتياجات الأساسية غير موجودة، إضافة إلى عدم وجود أي فرص عمل في الحي، مما يسبب غضب غير العاملين، ومعاناة وتعب العاملين، نتيجة ضياع الوقت والجهد والمال في التنقل خارج الحي.

ترى عدد من المشاركات في البحث أنهن: (لا يعلمن معنى نوعية الحياة)، وهو ما يتفق مع بحث: (نوعية الحياة في الهند) في أن ٢٨% من عينة البحث، أجابوا: (لا أعرف معنى نوعية الحياة).، وهو ما يعني أنه نتيجة الفقر والمعاناة، لم يعد بعض الناس يعرف معنى نوعية الحياة، ولا كيف يمكن تحسينها.

ثالثًا: درجة رضا المشاركات في البحث عن الأبعاد التالية في حي الأسمرات:

١. بُعد السكن:

كانت عبارات البعد الأول: (السكن)، تبعًا لورودها في المقياس، كالتالي: (الشوارع واسعة في الحي- مسكنى به تهوية جيدة- مسكني هنا يناسب عدد أفراد أسرتي- مسكني هنا أحسن من مسكني السابق- المرافق التي احتاجها في مسكني هنا أفضل- أولادي يحبون مسكننا هنا- أشعر بالراحة والأمن هنا- أشعر بالسعادة في مسكنى الآن)، يتبين من الجدول: أن المتوسطات الحسابية تراوحت، للعبارات بين (٣.٥ : ٤.٦) جاءت العبارة رقم (١) فى المرتبة الأولى بمتوسط حسابى قدره (٤.٦)، كان ترتيب عبارات البعد الأول: في المرتبة الأولى: (الشوارع واسعة في الحي)، فى اتجاه الاستجابة (أوافق بشدة) بمتوسط حسابي ٤.٦، وانحراف معياري ٠.٥، وفي المرتبة الثانية: (عبارة: مسكني هنا أحسن من مسكني السابق)، بمتوسط حسابي ٤.٥، وانحراف معياري ٠.٧، وفي المرتبة الثالثة: (عبارة: أشعر بالراحة والأمن هنا)، (أوافق بشدة) بمتوسط حسابي ٤.٣، وانحراف معياري ٠.٥، وجاءت العبارة رقم (٥: المرافق التي احتاجها في مسكني هنا أفضل) فى المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (٤)، كما يتضح أن المتوسط الحسابى المرجح للبعد الأول (السكن) بلغ قيمته (٤.٤)، (راضي بشدة)، علما بأن ن= ٤٠٠، وهو ما يتفق مع (نظرية لاوتن) في "طبعة البيئة" عن جودة الحياة، حيث يتأثر إدراك الفرد لنوعية حياته، بالظرف المكاني، بمعنى البيئة المحيطة والسكن مما يؤثر على صحته، ويحمل مؤشرات إيجابية لنوعية الحياة، تتمثل في رضا الفرد عن البيئة التي يعيش فيها، ويتفق مع نظرية "النسق" و(العمليات التحويلية) التي تسهم في تحسين نوعية الحياة: كجودة السكن، والمرافق الأساسية والبنية التحتية، وصحة البيئة الطبيعية.، ويتفق كذلك مع بحث (James Robert) في أن الاهتمام الرئيس لأسر عينة البحث كان تحقيق نوعية جيدة للسكن.

٢. بعد الصحة:

كانت عبارات البعد الثاني: (الصحة)، تبعًا لورودها في المقياس، كالتالي: (المستشفى هنا قريبة مني - توجد كل التخصصات في المستشفى العامة - ألقى هنا في المستشفيات العامة خدمة صحية جيدة - أشعر أن صحتي هنا أصبحت أفضل- أشعر بعدم الراحة والتعب الدائم- أسرتي وأولادي يجدون الرعاية الصحية المناسبة هنا- تتوافر صيدليات لشراء الدواء في أي وقت- الشوارع نظيفة، وعمال الحي يقومون بواجبهم)، تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (٣.٥: ٤.١) حيث كان ترتيب عبارات (البعد الثانى: الصحة): جاءت العبارات رقم: (١٢): (أشعر أن صحتي هنا أصبحت أفضل)، في

المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي ٤.١، ثم كان في المرتبة الثانية، عبارات رقم: (٩-١٦): (المستشفى هنا قريبة مني- الشوارع نظيفة، وعمال النظافة يقومون بواجبهم)، بمتوسط حسابي (٣.٩)، وجاءت العبارتان رقم (١٩-١٥): (توجد كل التخصصات في المستشفى العامة - تتوافر صيدليات لشراء الدواء في أي وقت)، بمتوسط حسابي (٣.٥)، مما سبق يتضح أن المتوسط الحسابي المرجح للبعد الثاني (الصحة)، بلغت قيمته إجمالًا (٣.٨) وفى اتجاه الاستجابة (راضى).، وهو ما يتفق مع بحث: (جودة الحياة لطلبة جامعتي دمشق وتشرين) في ارتفاع جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، نتيجة جودة الصحة العامة.

تبين من البحث أنه لا توجد مستشفى في الحي، إنما (وحدتان صحيتان)، ويعاني سكان حي الأسمرات من: ندرة بعض التخصصات في الوحدتين الصحيتين مما يضطرهم إلى الذهاب في أحيان كثيرة إلى مكان إقامتهم السابق، للحصول على الخدمة الطبية في التخصص المطلوب، بأسعار منخفضة، مما يُشعرهم بافتقاد الرعاية الصحية المناسبة، كما لا تتوافر صيدليات لبيع الدواء، مما يضطر السكان للخروج بعيدًا عن الحي لشراء الأدوية، وتتفاقم المشكلة إذا كانت الحاجة إلى الوحدة الصحية أو الصيدلية (في وقت متأخر من الليل)، مما يؤثر على شعورهم بنوعية الحياة في حي الأسمرات، وهو ما يتفق مع مدخل "القدرات- لأمارتيا صن" في أن الرعاية المُقدمة تساهم في تنمية قدرات الأفراد وتتحدد هذه القدرات بالرعاية الصحية والجسمية والعقلية للأفراد، وهو ما يجعلها قادرة على تحسين نوعية الحياة. رغم (رضا) العينة عن بعد الصحة في حي الأسمرات، إلا أن الرضا هنا "حالة" بين عدم وجود أي خدمة، ووجود خدمة غير مكتملة أو غير جيدة، وهو ما يتفق مع بحث (جودة الحياة لسكان ريف وحضر لبنان): في أن للمشكلات الصحية تأثيرًا سلبيًّا على "نوعية الحياة"، ويتفق مع بحث "Srilatha Venkatalak"، في أن الشعور بتدني نوعية الحياة في المناطق العشوائية، كان نتيجة عدم توافر الخدمات الصحية.، ويزداد الأمر سوءًا إذا تعلَّقَ بالأطفال، مستقبل المجتمع، وهو ما يتفق مع بحث "الأطفال في أحياء الصفيح في العالم الثالث"، بأن الأطفال قاطنو العشوائيات يعانون من انخفاض معدلات "الرعاية الصحية" في مراحل التعليم الأساسية والثانوية، مما يعوق تحسين نوعية الحياة بها؛ لهذا كان الانتقال من العشوائيات محاولة لتحسين نوعية الحياة.

٣. بُعد التعليم:

تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (٣.٦: ٤.١)، جاءت العبارات أرقام (١٨، ٢١): (مدرسة أبنائي نظيفة وآمنة- مدرسة أبنائي هنا أحسن من مدرستهم السابقة)، فى المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٤.١)، ثم العبارة رقم (٢٠): (لدى أبنائي هنا زملاء دراسة يحبونهم ويتعاملون معهم بطريقة جيدة)، في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (٣.٩)، وفي المرتبة الأخيرة، العبارة رقم (٢٤) (أجد لأبنائي مدارس في كافة المراحل التعليمية حتى التعليم الثانوي) فى المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابى قدره (٣.٦)، ويتضح أن المتوسط الحسابي المرجح للبعد الثالث (بُعد: التعليم) إجمالًا، بلغت قيمته (٣.٩) وفى اتجاه الاستجابة (راضي).

كما تبين من الملاحظات[٩٦] التي تحدث عنها (المشاركون في البحث): أن الناحية الشكلية -إذا جاز لنا التعبير- في التعليم جيدة ومتميزة في حي الأسمرات عن أماكن الإقامة السابقة التي كانوا يعيشون فيها، بمعنى: (نظافة المدرسة- المدرسة أفضل من المدارس في أماكن الإقامة السابقة- علاقات اجتماعية جيدة مع زملاء الدراسة للأبناء، خاصة إذا كانوا من نفس مكان الإقامة السابق)، متوافرة وجيدة ويستمتعون بها في حي الأسمرات، بينما نجد أن: (قرب المدرسة يختلف من مكان إلى آخر تبعًا للشارع الذي يسكن فيه الطفل، وهو ما يسبب ضياع الجهد والوقت لأولياء الأمور في توصيل أبنائهم من وإلى المدرسة كل يوم،

خاصة مع صغر سن الطفل. أما عن (كفاية عدد المدرسين): تبين من خلال حديث الأمهات في المقابلات الفردية، أن: عدد المدرسين غير كافٍ، كما لا توجد رقابة أو تفتيش على المدارس، فما يكون من المدرسة في حالة عدم وجود مدرسين، إلا أن يتركوا الطلاب في فناء المدرسة أثناء وقت الحصص التي لا يوجد مدرسيها في المدرسة، وهو ما يعني أن الطلاب لا يتعلمون أي شيء في هذه المواد الدراسية. وعن (دعم المدرسين للأبناء): تشير الأمهات إلى: (أنهم في مجتمع غريب عليهم منهم من جاء منذ عام أو عامين، وبالتالي لم تحدث معرفة وألفة بين المدرسين وبعض الأبناء في المدارس، وهو ما ينعكس على علاقات الطلاب معهم، في صورة عدم الدعم، أو الدعم في أحيان قليلة، ويضيفون أن الطلاب يجدون كل الدعم في الدروس الخصوصية، وهو ما يزيد من الأعباء المادية عليهم، خاصة مع وجود ثلاثة أو أربعة طلاب في الأسرة في مراحل تعليمية مختلفة. تقول: (ز): (الحضانات هنا غالية قوى: (الحضانة العامة بـ ١٢٠ ج/ الشهر، والحضانة الخاصة بـ ٢٥٠ ج/ الشهر)، وتقول (أ): (مفيش مدرسين كويسين).، وتقول (آ): (الدروس المادة في الابتدائي بـ ٧٠ج/ الحصة)، وتقول: (م): (المدارس سيئة جدا والفصل فيه ٥٠ طالب، والدروس الخصوصية كتيرة).

يعاني سكان حي الأسمرات من عدم (وجود مدارس في كافة المراحل التعليمية): فلا توجد مدرسة ثانوية، خاصة للبنات، وهو ما يُشكل عبئًا ماديًّا كبيرًا على بعض الأسر، حيث قالت (د): (ابنتي بتروح المدرسة الثانوي عند بيتنا القديم في "عين الصيرة"، وده بيكلفني يوميا ١٠ جنيه مصاريف مواصلاتها، غير لو هتاكل سندوتشات، يعني لو المدرسة الثانوي هنا، كنت وفرت كتير صرفته حتى على دروسها).

كل ما سبق يؤثر على (استمتاع الأبناء بالتعليم): حيث يتفاوت استمتاع الأبناء بالتعليم، طِبْقًا للبعد والقرب من المدرسة، وكفاية المعلمين ودعمهم لهم، ونظافة المدرسة ومكانها -رغم نظافة المدرسة إلا أن أولياء الأمور يعانون من وجود قمامة كل يوم صباحًا أمام المدرسة، تقول (س): (المدرسة الناس معتبراها ملهاش صاحب، لا حد بيقول مترموش ولا حاجة، مع إن صناديق الزبالة موجودة في كل حته في الحي، لكن الناس بتستسهل[٩٧]). ما سبق يؤكد أن البنية التحتية التي تخص وتدعم التعليم، موجودة وجيدة ونظيفة في حي الأسمرات، بينما العامل البشري، والإدارة الجيدة، تحتاج لمزيد من التحسين والتجويد والمتابعة، حتى يشعر الناس بتحسين نوعية الحياة في حي الأسمرات. فإذا أردنا تحسين الإمكانات، علينا بتحسين القدرات، وتحسين القدرات يكون بتحسين التعليم، وامتلاك الأصول الإنتاجية وفقا لرؤية تحسين القدرات- لأمارتيا صن، وهو ما يتفق مع بحث: "تعليم الكبار من أجل جودة الحياة": في العلاقة القوية بين التعليم عامة، وتعليم الكبار خاصة، وتحسين جودة الحياة، ويتفق مع بحث: (جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة): في العلاقة الإيجابية بين جودة الحياة وتقبل الذات، مما يسهم في النجاح في التعليم.

٤. بُعد العلاقات الاجتماعية بين قاطني حي الأسمرات:

تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات في (بُعد العلاقات الاجتماعية)، بين (٣.٤ : ٤.١)، جاءت العبارة رقم (٢٨): (حياتي وعلاقاتي الاجتماعية هنا أفضل)، فى المرتبة الأولى، بمتوسط حسابى قدره (٤.١)، بينما جاءت العبارة رقم (٢٩): (أحب المكان والناس هنا وأشعر بالسعادة معهم)، فى المرتبة الثانية، بمتوسط حسابى (٣.٨)، بينما جاءت العبارة رقم (٢٧): (أشعر بدعم أصدقائي وجيراني)، في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابى قدره

(٣.٤)، كما يتضح أن المتوسط الحسابى المرجح للبعد الرابع (العلاقات الاجتماعية)، إجمالًا بلغت قيمته (٤) وفى اتجاه الاستجابة (إلى حد ما).

من الملاحظات: التي كتبها بالتفصيل المشاركون في البحث: (أشعر بالأمن في علاقاتي مع من حولي وجيراني): رغم شعور نسبة كبيرة من العينة بالأمن في علاقاتها، إلا أن البعض يعاني من: تدخل بعض الجيران في شئونه وشئون الأسرة، خاصة الجيران من النساء، ورغبتهن في التدخل في شئون جيرانهم، وفضولهن وسعيهن لمعرفة أحوال أفراد الأسرة، تقول (ش): (أول ما جينا هنا جارتي في الشقة الي قصادي كل يوم الصبح تيجي تقعد عندي من غير سبب، ولوقت طويل، وتقعد تسألني عن جوزي وولادي، وعايشين ازاي، ومين جه ومين راح، لحد ما زهقت منها، اتلككت وقطعت علاقتي بيها..ست حشرية)، وقالت (ز): (في يوم كنت في البيت ولقيت ست بتفتح الشقة عليا وأنا وولادي جوه، جريت على الباب قلت لها بتعملي ايه، قالت لي مش انت الي ادتيني المفتاح..شكلها كانت جاية تسرق الشقة واتفجأت اننا في الشقة، صوت ...وجريت ع الباب). رغم أن الظروف المعيشية في حي الأسمرات أكثر أمنًا من وجهة نظر المشاركين في البحث، إلا أن كون (الحي) مكانًا جديدًا يجمع السكان من مناطق عشوائية متعددة، بعض الناس فيها لا يعرفون بعضهم البعض، يجعلهم يسعون للتدخل في شئون الآخرين، كما يوفر للخارجين على القانون، فرصة لمحاولة سرقة المقيمين في الحي، وهو ما يدعو لضرورة نشاط (سيارات الشرطة) التي تجوب الشوارع في الحي -موجودة بالفعل- لكي تحفظ النظام والأمن في الحي، وتُحجم من نشاط الخارجين عن القانون، الّذين يعتقدون أن المكان جديد ولا أحد يعرف أحد، ويعتبرونها فرصة كبيرة لممارسة أنشطتهم، بعيدًا عن من يعرفونهم، وعن متابعة الشرطة لهم.

- تبين من البحث: أن انتقال الأهل والإخوة مع بعضهم البعض، إلى (حي الأسمرات)، يُسهم في توثيق العلاقات الاجتماعية بينهم وبين بعضهم، على اعتبار أنهم لا يعرفون أحدًا في الحي، كما لا يُشعرهم بالوحدة أو العزلة، في مكان لم يعيشوا ولم يتربوا فيه، من قبل، مما يدعم علاقاتهم مع بعضهم البعض، ويدعم انتماءهم وحبهم للمكان، تقول (ف): (بيتنا الملك كان في اسطبل عنتر، انا واخواتي الاتنين واختي ووالدي، كل واحد كان عايش في دور في البيت، اما جم يطورا المكان، قالوا هيدونا شقق هنا، طلبوا مننا ١٢ مستند عشان يتأكدوا من الي بيدوا له الشقة، كلنا جبنا الورق، لكن اختى معرفتش تجيب الـ ١٢ مستند، اتنقلنا كلنا هنا، من غيرها، قربنا من بعض هنا هون علينا شوية، سيبنا بيتنا الملك، وجينا هنا، كل واحد فينا بيدفع ٣٠٠ ج كل شهر). أما من انتقل بمفرده مع أسرته فقط، فمنهم من يعيش منعزلًا ولا ينخرط مع الآخرين خوفا منهم، وحرصًا على تربية الأولاد الصغار، بعيدًا عن جيران قد يكون أولادهم (منحرفين- أو سيئي السلوك)، مما يجعل هؤلاء يشعرون بالغربة والوحدة أحيانًا.

٥. (بُعد العمل):

تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البُعد الخامس (العمل): بين (١.٨١ : ٢.٦٠)، حيث جاءت العبارة رقم (٣٤): (لا أجد عملًا مناسبًا هنا)، فى المرتبة الأولى بمتوسط حسابى قدره (٢.٦٠)، ثم جاء في المرتبة الثانية العبارة رقم (٣٣): (لا أعمل) بمتوسط حسابي قدره (٢.٢٠)، وجاءت العبارة رقم (٣٩): (توجد أماكن بها فرص عمل كثيرة هنا)، فى المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (١.٨١)، كما يتضح أن المتوسط الحسابي المرجح للبعد الخامس (العمل)، بلغت قيمته إجمالًا (٢.٣٠) فى اتجاه الاستجابة (لا أرضى).، وهو ما يتفق مع بحث: (المتغيرات الاجتماعية- الثقافية المؤثرة على نوعية

الحياة في المجتمع المصري في السبعينيات): في أنه لا توجد علاقة بين الرضا عن الحياة الأسرية، والرضا عن المهنة أو العمل.

تبين من الملاحظة: أنه توجد أنشطة اقتصادية محدودة في حي الأسمرات، منها مركز واحد فقط، (لبيع الخضروات والفاكهة)، و(محل تجاري) واحد لبيع المنتجات الغذائية، ولا توجد أي مصانع أو مؤسسات أو منشآت تجارية، مما يعني عدم وجود أي فرص عمل داخل الحي، ومن يعمل، يعمل خارج الحي في أماكن العمل السابقة، وهو ما يعني مزيدًا من أعباء الإنفاق على ميزانية الأسرة، ويدعم (عدم تكيف) الأسرة في البيئة الجديدة التي تم الانتقال إليها من الأحياء العشوائية.

- تدني أو عدم وجود المهارات- مع عدم وجود فرص عمل- إضافة إلى حالة اللا-أمن، في العمل نتيجة عدم وجود أي أنشطة اقتصادية في الحي تستوعب العمال الموجودين. تقول (د): (كنت باشتغل في لضم السبح، في بيتنا القديم، صاحب الشغل بقى ييجي الحي هنا، كل أسبوع يديني الخامات، وبعدها ييجي ياخد السبح ويحاسبني، الواحدة ب٢ جنيه، عنيا تعبت مبقتش قادرة اشتغل)، وهو ما يشير إلى تدني التعليم والمهارات، التي تحد من خيارات البشر، ومن فرصهم في العمل خاصة المرأة، وكثيرًا لا يتحقق لها ما تتمنى، مما ينعكس على أوضاع أسرتها وإمكانيات الاهتمام بالأبناء وتنميتهم.، وهو ما يتفق مع مدخل القدرات، حيث: يُطلق "صن" على الفرص التي يتمتع بها الأفراد، "القدرات"، من خلال نهج القدرة يمكن تفسير تطور إدراك الفرد لنوعية الحياة في البيئة، هنا يكون لفرصة العمل دور عظيم في دعم قدرات الأفراد، ومن ثم تزايد شعورهم بتحسين نوعية حياتهم في البيئة التي يعيشون فيها.

٦. بُعد: إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ:

تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البُعد السادس (إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ): بين (١.٩٢ : ٢.٦٠)، حيث جاءت العبارة رقم (٤٥): (تتوافر أماكن عامة وحدائق تمكنني من التنزه في أوقات فراغي)، فى المرتبة الأولى بمتوسط حسابى (٢.٦٠)، ثم جاء في المرتبة الثانية العبارة رقم (٤٧): (يجد أبنائي نوادي ثقافية ورياضية في الحي لقضاء وقت فراغ مفيد) بمتوسط حسابى قدره (٢.٥٠)، وجاءت العبارة رقم (٤٤): (أسواق شراء الخضروات ومتطلبات المعيشة متوافرة في الحي ولا أحتاج لوقت كبير للحصول على متطلباتي)، فى المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابى قدره (١.٩٢)، كما يتضح أن المتوسط الحسابي المرجح للبعد السادس (إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ)، بلغت قيمته إجمالًا (٢.٢٥) وفى اتجاه الاستجابة (لا أرضى)، ما سبق يؤثر على شعور الناس بنوعية الحياة، وهو ما يتفق مع بحث: (جودة الحياة لطلبة جامعتي دمشق وتشرين)، في وجود علاقة قوية بين الشعور بنوعية الحياة، وشغل أوقات الفراغ بطريقة جيدة.

تبين من الملاحظة: عدم وجود أسواق تجارية ومحلات في الحي، ما عدا مكان واحد لبيع الخضروات والفاكهة ومكان واحد أيضا لبيع المواد الغذائية، مما يدفع السكان للحصول على احتياجاتهم من خارج الحي، عن طريق الانتقال بالمواصلات إلى المناطق التالية: (السيدة عائشة- العتبة- أماكن الإقامة السابقة)، للحصول على احتياجاتهم، مما يستهلك كثيرًا من الوقت والجهد والمال. إضافة إلى أن هذا النقص في الإمداد باحتياجات الناس، خاصة (الخضروات والفاكهة الطازجة)، دفع بعض النساء، للاتجار سرًّا في منازلهم، في بعض الخضروات والفاكهة، وهو ما يدفع (الشرطة)، إلى تفتيش بعض البيوت التي يعلمون أنهم يبيعون الخضروات والفاكهة. تقول (س): (اتنقلنا هنا انا وولادي وجوزي المدمن، مبيشتغلش، كان عليا ادور على شغل هنا، ملقتش أي شغل، عيزين دخل، ابويا قاعد معايا،

بياخد معاش، وبيساعد في البيت، دورت حوليا ولقيت الناس محتاجة خضار وفاكهة صابحة، جبت في بيتي، بس بأبيع للناس في السر، لو الشرطة عرفت بتيجي وتبهدلنا، مش عارفة هم ليه مش عاملين محلات نأجرها ونبيع فيها، أو محلات الناس تجيب فيها بضاعة عشان نلاقي إلى احنا عايزينه من غير ما نضيع وقتنا وصحتنا).

بالنسبة لأماكن المدارس: يعاني بعض الأهالي من وجود المدارس خارج الحي، مما يضيع منهم كثير من الوقت والجهد والمال في توصيل أبنائهم إلى المدارس.

بالنسبة لوجود مكتبات عامة- وسينمات- وملاهي- وألعاب أطفال: توجد مكتبة عامة، ولا يستفيد منها أحد ولا يقرأ فيها، ولا توجد "سينمات"- ولا توجد ملاهي- أو ألعاب أطفال، في حي الأسمرات، مما يعني عدم الترفيه عن الأطفال الموجودين في (الحي)، ويُشعرهم بإفتقاد الأشياء التي يحبون اللعب بها.

النوادي الرياضية: يوجد مركز رياضي، يتم تدريب الأطفال والنشء فيه على بعض الألعاب الرياضية، مع وجود مدربين لعدد من الألعاب الرياضية، ويكون ذلك مجانًا، أو باشتراك شهري بسيط جدًّا. تقول (س): (أحسن حاجة هنا مركز الشباب ده، خضره ووسع، ومدربين، أبني في أولى إعدادي، بيحب قوي اللعب في المركز وبيتدرب كاراتيه، وأخوه الصغير بيتدرب كرة قدم). ما سبق يتفق مع رؤية "أمارتيا صن" في دور نهج "القدرة" في تفسير تطور إدراك الفرد لنوعية حياته في البيئة، حيث يعتمد تصور السكان لجودة الحياة على وجود وسائل راحة: (من صنع الإنسان والطبيعة) والاستخدام الفعلي لتلك المرافق، مما يدعم الإحساس بجودة الحياة.

هنا يكون التساند بين كل الأبعاد السابقة: بعد السكن، والتعليم، والصحة، والعلاقات الاجتماعية، والعمل، وإدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ، في إشعار قاطني المكان بتحسين نوعية الحياة فيه، وهو ما يتفق مع "نظرية النسق، في تساند أبعاد "نوعية الحياة"، في أن كل بُعْدٍ منها يُعزز باقي الأبعاد، مما يُسهم في تحقيق ودعم إحساس البشر بجودة الحياة، ويتفق كذلك مع استخدام مؤشرات قياس "نوعية الحياة"، عن طريق رصد المتغيرات في المجتمع، مثل: الأسرة، والمجتمع، وعلاقات الأفراد، وطبيعة العمل، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية، ومستوى الخدمات، ومستوى السكن، والمستوى الصحي، والمواصلات، والقبول في المراحل التعليمية، لتحديد ما تم تحققه، واستهداف غير المتحقق من المؤشرات التي يحتاج إلى توافرها أفراد المجتمع.

المبحث الرابع: الاستخلاصات والتوصيات والبحوث المقترحة:

أولًا: استخلاصات البحث:

١. كان نقل قاطني العشوائيات إلى حي الأسمرات، محاولة من جهة الدولة لتحسين نوعية حياتهم في بيئة أفضل.

٢. يعاني قاطنو العشوائيات المنتقلون إلى حي الأسمرات من ارتفاع نسبة الإعالة في الأسرة.

٣. انتقل العوز والفقر وعدم كفاية الدخل إلى حي الأسمرات، مع بعض قاطني العشوائيات، نتيجة عدم وجود فرص عمل في الحي، تساهم في تحسين دخلهم.

٤. تعاني الأمهات (ربات الأسر)، من تدني مستوى تعليمهن، مما ينعكس على: وعيهن في كافة المجالات- وفرص العمل التي يبحثون عنها– وقدرتهن على تعليم أبنائهن.

٥. تتميز الإقامة في حي الأسمرات بـ: نظافة المكان- توافر الأمن- جودة فرش الوحدات السكنية- وجود المياه والغاز الطبيعي- اتساع الملاعب والشوارع، الحرية الشخصية- دعم مصاريف المدارس.

٦. يعاني سكان "حي الأسمرات"، من: (ضيق الوحدات السكنية- ضيق الحمامات- عدم توافر محال لبيع الخضروات الطازجة- انتظار وسائل المواصلات لوقت طويل- عدم وجود عيادات خارجية- ارتفاع أسعار الخضروات وعدم جودتها – بعض حوادث السرقة- قلة عدد المساجد – عدم توافر فرص عمل- عدم وجود مخابز كافية- سوء التعليم- ارتفاع قيمة الإيجار الشهري ٣٠٠ج/ شهر – عدم وجود مدارس ثانوي – عدم وجود محال تجارية).
٧. تعني "نوعية الحياة" من وجهة نظر المقيمين في حي الأسمرات: (بيئة جيدة: مكان آمن ونظيف- مكان آدمي يشعرون فيه بالراحة- بيئة صالحة لتربية الأولاد، والاهتمام بالصحة- التعليم والعمل المناسب- وجود رعاية- وتوافر مواصلات مناسبة، والبعض لا يعلم معنى جودة الحياة).
٨. يرضى سكان حي الأسمرات عن سكنهم بشدة، بسبب: (اتساع الشوارع- المسكن الحالي أفضل من المسكن السابق- يشعرون بالراحة والأمان- المرافق الموجودة أفضل من المرافق في المسكن السابق (في العشوائيات).
٩. يرضى سكان حي الأسمرات عن مستوى الصحة: (صحتهم أصبحت أفضل بسبب نظافة البيئة- الشوارع نظيفه- عمال النظافة يقومون بواجبهم).
١٠ يرضى سكان حي الأسمرات عن مستوى التعليم "شكليًا": (المدرسة نظيفة وآمنة- المدرسة أحسن من المدرسة السابقة- زملاء الدراسة).
١١. يرضى سكان حي الأسمرات (إلى حد ما) بالعلاقات الاجتماعية بينهم وبين الآخرين في الحي، ويشعرون بأن حياتهم أفضل، وأنهم يحبون الحي والناس ويشعرون بالسعادة معهم.
١٢. لا يرضى سكان حي الأسمرات، عن العمل، حيث إنهم: لا يجدون عملًا مناسبًا، وبعضهم لا يعمل، نتيجة عدم وجود فرص عمل في الحي.
١٣. لا يرضى سكان حي الأسمرات، عن (إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ)، نتيجة ضياع كثير من الوقت والجهد في الأنشطة اليومية البسيطة، نتيجة عدم وجود أسواق ومحال تجارية داخل الحي، ووجود بعض المدارس خارج الحي، رغم وجود مساحات خضراء كثيرة ومركز شباب وأماكن للتنزه.

- ثانيًا: توصيات البحث:

أ. التوصيات الأكاديمية:

توجيه مزيد من الأبحاث عن "نوعية الحياة"، لمعرفة "ماذا يريد الناس"، وليس (ماذا يحتاج الناس)، خاصة في المناطق الأكثر فقرًا واحتياجًا، مما يُقدم رؤية شاملة عن خطط واستراتيجيات التنمية المناسبة للفئات والمجتمعات المُستهدفة مستقبلًا.

ب. التوصيات المجتمعية:

تشمل توصيات خاصة بكل من: متخذي القرار وصانعي السياسات، ومؤسسات التنشئة الإجتماعية، ومؤسسات المجتمع المدني، وهي كالتالي:

بالنسبة لمتخذي القرار وصانعي السياسات:

١. إقامة مجتمعات جديدة – مخططة- منظمة، لنقل سكان المناطق العشوائية، للمساهمة في تحسين نوعية حياتهم.
٢. إنشاء مشروعات اقتصادية، لتوفير مزيد من فرص العمل، لسكان الأحياء الجديدة- القادمين من المناطق العشوائية، لمساعدتهم على تحسين دخلهم، وبالتالي تحسين نوعية حياتهم.

٣. إقامة مراكز تدريب لتعليم حرف: (كهرباء_سباكة_نجارة_حياكة- بناء..إلخ)، مما يسهم في توفير دخل مناسب، في أماكن الإقامة الجديدة.
٤. ضرورة تطوير شبكة مواصلات عامة بسعر مناسب من وإلى الأحياء السكنية الجديدة، لتلبية احتياجات السكان، وتوفير وقتهم وجهدهم وأموالهم، مما يدعم إحساسهم بتحسين نوعية حياتهم.
٥. دعم الخدمات والمرافق الأساسية في الأحياء والمجتمعات الجديدة: (التعليم- الصحة- المؤسسات الدينية- المخابز- الأسواق - المحال التجارية)، والمتابعة الدائمة للخدمة المُقدمة وعقاب المُقصرين، لضمان جودة الخدمات، مما يدعم شعور المقيمين في الأحياء الجديدة بتحسين نوعية حياتهم، ويحقق شعورهم بالسعادة.
٦. الاستفادة من نتائج البحث الميداني، عند إنشاء وتطوير الأحياء السكنية الجديدة مستقبلًا، بإمدادهم بالمرافق التي يحتاجها السكان فعليًا، وليس وفقًا لخطة موضوعة قد لا تلبي احتياجات الناس الفعلية.
٧. استهداف الفئات المنتقلة إلى المناطق المخططة الجديدة، ببرامج توعوية وتدريبية توضح الجهود التي تمت في المكان الجديد، وحقوقهم في هذا المكان وواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه المكان الجديد، مما يُشعرهم باحترامهم، والعمل لخدمتهم، ويدعم إنتماءهم للمكان الجديد.
٨. تشجيع إنشاء جمعيات أهلية في الأحياء الجديدة، خاصة الجمعيات التنموية للمساهمة في تلبية احتياجات قاطني الأحياء الجديدة، مما يسهم في دعم شعورهم بتحسين نوعية حياتهم.
٩. التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني خاصة الجمعيات الأهلية في الأحياء الجديدة أو الأحياء القريبة منها، لعمل خريطة باهتمامات كل مؤسسة أو جمعية، ومساعدتها في الوصول إلى المستهدفين، مما يحقق التكامل بين المؤسسات الحكومية والأهلية من جهة، ويضمن تلبية احتياجات المنتقلين إلى الأحياء الجديدة من جهة أخرى.
١٠. الاهتمام بإنشاء أماكن للترفيه، مثل: ملاهي الأطفال ودور سينما، بجانب الحدائق الكثيرة الموجودة في الأحياء السكنية الجديدة، لاحتواء وإدماج الأطفال في الأحياء الجديدة وإسعاد الأهالي، ما يزيد من شعورهم بجودة حياتهم.

بالنسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية:

١. قيام المدرسين بدورهم في تعليم الأطفال والنشء في المدارس، مما يدعم إدماجهم ورضاهم عن مكان السكن الجديد.
٢. إقامة أنشطة تعليمية وثقافية وفنية ورياضية في المدرسة بمشاركة المدرسين والطلاب، مما يساهم في إقامة وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وبعضهم البعض وبينهم وبين معلميهم، ومدرستهم، والحي الذي يعيشون فيه.
٣. الإعلان في وسائل الإعلام التقليدي مثل: الإذاعة والتلفاز، عن مميزات الأحياء السكنية الجديدة، مما يحقق رضا المنتقلين من المناطق العشوائية، وهو ما ينعكس على شعورهم بتحسين نوعية حياتهم فيها بالتمهيد قبل الانتقال وتأكد المعلومات بعد الانتقال.
٤. عمل لقاءات في وسائل الإعلام التقليدي وشبكات التواصل الاجتماعي، مع المواطنين المنتقلين إلى الأحياء الجديدة، للحديث عن المميزات التي لم تكن موجودة في الأحياء القديمة، لنقل خبراتهم إلى المستهدفين بالنقل مستقبلًا من الأحياء العشوائية الأخرى.

بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني:

١. المساهمة مع المؤسسات الحكومية في تحسين الخدمات الاقتصادية والتعليمية والثقافية المُقدمة للمنتقلين إلى الأحياء الجديدة.

٢. استهداف الأسر بالتثقيف والتوعية بحقوقهم وواجباتهم تجاه الحي الجديد الذي يعيشون فيه.
٣. تدريب السيدات على بعض الحرف التراثية واليدوية، التي يمكن أن يقوموا بها في المنزل أو الحي وتُدر دخلًا عليهن؛ مما يسمح لهن برعاية أبنائهم من ناحية، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية من ناحية أخرى.

ثالثًا: البحوث المقترحة:

- دور تحسين نوعية الحياة في تمكين الأطفال تعليميًّا في الأحياء الجديدة.
- آليات تحسين نوعية حياة المرأة "المعيلة - الفقيرة" في الأحياء الفقيرة.
- التمكين الاقتصادي لساكني العشوائيات في المناطق السكنية الجديدة.
- المدن الإبداعية لحل مشكلات الأحياء العشوائية: رؤية مستقبلة.

Abstract

Improving the quality of life: a sample of slum dwellers moved to Asmarat

By Amal Abd El-Fattah

The research aims at identifying the vision of slum dwellers moving to Asmarat district in Cairo governorate for the quality of life. The problem of the research is the following: How did the transfer of slum dwellers to Asmarat affect their vision of the quality of life?

The research adopts the following theoretical categories: (theory of needs - Max Weber vision - capacity Approach - Objective indicators of quality of life – The system theory -Lawton Theory).

The research questions are: What are the advantages of living in Asmarat neighborhood? What are the problems that families face after moving to Asmarat neighborhood? What are the dimensions of the quality of life affecting the residents of Asmarat?

The research used, The following methods and tools (quantitative and qualitative) to achieve its objectives, such as: Likert scale: (improving the quality of life in the neighborhood of Asmarat), social survey in the sample: (٤٠٠) families .The observation tool, individual interviews, quantitative and qualitative analysis, open-ended answers, and SPSS Program.

From the results of the research: The transfer of slum dwellers to Asmarat neighborhood was an attempt to improve the quality of their lives in a better environment. Nevertheless, the lack of job opportunities in the Asmarat neighborhood contributes to the transmission the poor and the needy People to the new district. Also, mothers (housewives) suffer from low level of education. The residence is characterized by: cleanliness of the place - the availability of security - the quality of the housing units - the presence of water and natural gas - the expansion of playgrounds and streets - personal freedom – support for the expenses of schools.

the establishment of new communities - planned - organized, to move the population of informal settlements, to contribute to improving the quality of life. Establishing economic projects to help them improve their income, and thus improve their quality of life. The need to develop transportation facilities to and from new neighborhoods, to meet the needs of the population, and save their time, effort and money, which contributes to support their sense of improving the quality of life. The need to support the basic facilities in new neighborhoods and communities, (education-health) - Religious institutions - bakeries - markets - shops), which supports the feeling of improving the quality of life of the residents of these neighborhoods and achieve their happiness. The need to establish a cinema at nominal prices, the establishment of training centers to teach crafts (electricity - plumbing - carpentry - weaving ... etc.).Translation copied

الهوامش

[١] Fayers, P. & Machin, D. Quality of life: The Assessment, Analysis and interpretation of Patient – Reported Outcomes. Chichester, West Sussex, England: John Wiley & son. ٢٠٠٧.

٢ نادر فرجاني، نوعية الحياة في الوطن العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، مركز دراسات الوحدة العربية.

[٣]أحمد عبد العزيز أحمد البقلي، مفهوم نوعية الحياة: النشأة والتطور، المؤتمر السنوي الثالث والأربعين قضايا السكان والتنمية، الواقع وتحديات المستقبل، القاهرة: ١٧-١٨، ديسمبر ٢٠١٤.

٤ موقع الأمم المتحدة (المنظمة العالمية للتنمية والبيئة) التنمية المستدامة http://www.un- ، ١-٤-٢٠١٨، AM١

[٥]معهد التخطيط القومي ١٩٩٢، مصر تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢: الأبعاد العالمية للتنمية البشرية، القاهرة، منشورات برنامج الأمم

٦ نادر الفرجاني، نوعية الحياة في الوطن العربي، مرجع سابق.

[٧] Lorna Philip and Others, Scoping Study of Older people in Rural Scotland, Arkelton Center of Rural Development Research, Univ. of Aberdeen and Macaulay Institute, No. ٣, ٢٠٠٣, P.٢.

[٨] Hazel Henderson et al., Calvert Henderson Quality of Life Indicators, Calvert Group,٢٠٠٦, ٧-١٤

٩ Robert Costanza, Brendan Fisher and Others, Quality of life: An approach integrating opportunities, human needs, and subjective well-being, ٢٠٠٦, available at: www.sciencedirect.com, ٢٣-٣-٢٠١٨, ٤AM.

[١٠] Quality of life: An approach integrating opportunities, human needs, and subjective well-being: www.sciencedirect.com- ٢١-٨-٢٠١٦, ٥AM.

[١١] تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٦ :تنمية بشرية للجميع، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، منظمة الأمم المتحدة، ص ص٦، ٧، ٩، ١٤.

[١٢] Geczi, Emilian, "Placing natural resource decisions in social and historical contexts: Sociological inquiries into agency communications, management rationalities, and community change"– PHD, (٢٠١٦). The Faculty of the Graduate College, of The University of Vermont (Dissertations and Theses). P ٩٢.

[١٣]الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، https://www.capmas.gov.eg- ٢٠١٨/٢/١.

[١٤] السيد الحسيني، الإسكان والتنمية الحضرية، دراسة للأحياء الفقيرة بمدينة القاهرة، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩١.

[١٥] Ibtissam Sabbah et al., Quality of life in Rural and Urban Population in Lebanon Using SF- ٣٦ Health Survey, Health and Quality of Life Outcomes, Biomed Central, ٢٠٠٣.

[١٦] James Robert Stevenson, Subsistence Farming and the Quality of Life in A Rural Liberian Community Southern Illinois Univ., ١٩٨١.

[١٧]أحمد مجدي حجازي، فقراء مصر، دراسة ميدانية لبعض فقراء الريف والحضر، مجلة الصحة والبيئة، القاهرة، كلية الآداب- جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠١.

[١٨] هناء الجوهرى. دراسات تطبيقية في التنمية الحضرية. القاهرة.ط١،عام ٢٠٠٨.

١٩المناطق العشوائية في مصر، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء،عام٢٠٠٧. http://www.capmas.gov.eg، ١٤-١-٢٠١٨، AM.٢

٢٠حنان سليمان بهنام. مرونة التنمية المستدامة في تشكيل الحلول الاسكانية واستخدام الثورة الرقمية لزيادة فاعليتها. الهيئة العامة للمباني/ مكتب مباني نينوى.د.ت.

[٢١] Venkatalak Srilatha, A Health Risk Index for A Pressing PHs Coverage in Urban India, Abstract of Journal Article, Hall, Rights Reserved, ١٩٩٢.

٢٢ Adrian Edwards, Children in Third World Slums. BMJ Publishing Group, http//www.jstor.org. ٢٦/٣/٢٠١٢.

٢٣ ناريمان محمود جمعة ووجيهة ثابت العاني، تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، ٢٠٠٦.

٢٤نادية جودت الجميل، جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٢٥رغداء على نعيسة، جودة الحياة لطلبة جامعتي دمشق وتشرين، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٢.

٢٦ هناء الجوهري، المتغيرات الاجتماعية- الثقافية المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينات، دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمحافظة القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٤.

٢٧ Abbott L. Ferriss, The quality of life concept in sociology, Op- Cit.

٢٨عزيزة النعيم، جودة الحياة لدى عينة من الشباب في مدينة الرياض، مجلة "الآداب"، دورية علمية تصدر عن جامعة الملك سعود، ع ٢، مج ٢٦، ٢٠١٤.

٢٩ Fadia A Mosalem, Eman M Mahfouz, Mahmoud A Fattah, and Ebtesam E Hassan, Quality of Life (QOL) Among Geriatric Rural Population -El-Minia– Egypt, Department of Public Health and Preventive Medicine, El-Minia Faculty of Medicine, EL-MINIA MED., VOL. ٢٠, NO. ١, JAN., ٢٠٠٩

٣٠ مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، (مترجم)، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب- جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٥- ٤٦، ٥٣.

٣١- السيد الحسيني، الإسكان والتنمية الحضرية، دراسة للأحياء الفقيرة بمدينة القاهرة، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩١.

- هناء الجوهرى. دراسات تطبيقية في التنمية الحضرية، مرجع سابق.

- المناطق العشوائية في مصر، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، مرجع سابق.

-Ibtissam Sabbah et al., Quality of life in Rural and Urban Population in Lebanon, Op- Cit.

٣٢ - Venkatalak Srilatha, A Health Risk Index for A Pressing PHs Coverage in Urban India, Op- Cit.

- Adrian Edwards, Children in Third World Slums, Op- Cit.

- ناريمان محمود جمعة ووجيهة ثابت العاني، تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، مرجع سابق.

- رغداء على نعيسة، جودة الحياة لطلبة جامعتي دمشق وتشرين، مرجع سابق.

- ٣٣نادية جودت الجميل، جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة، مرجع سابق.

- عزيزة النعيم، جودة الحياة لدى عينة من الشباب في مدينة الرياض، مرجع سابق.

- Abbott L. Ferriss, The quality of life concept in sociology, Op- Cit.

٣٤ Ruut Veenhoven, Quality of Life Research, in: Bryant, C.D. & Peck, D.L. 'Handbook of ٢١st Century Sociology' Sage, Thousand Oaks, California USA.

٣٥الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء. https://www.capmas.gov.eg، ١٦-١٢-٢٠١٧، PM.٥

٣٦ Ferriss, Abbott L., The quality of life concept in sociology, The American Sociologist- September – Fall- ٢٠٠٤, Volume ٣٥, Issue ٣., ٢٠-١١-٢٠١٧, ٨ PM.

٣٧ مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ص ١٨٨-١٨٩.

٣٨ Abbott L. Ferriss, The quality of life concept in sociology, Op- Cit: pp ٣٧–٥١.

- Easterlin, R.A., ٢٠٠٣. Explaining happiness, OP- Cit.

- Diener, E., Lucas, R., ١٩٩٩. Personality and subjective well-being. In: Kahneman, D., Diener, E., Schwarz, N. (Eds.), Well-Being: The Foundations of Hedonic Psychology. Russell Sage Foundation, New York, pp. ٢١٣–٢٢٩.

- Jackie Brown, Ann Bowling, Terry Fly, Models of Quality of Life: A Taxonomy, Overview and Systematic Review of the Literature, European Forum on Population Ageing Research, May- ٢٠٠٤, P ٦.

[٣٩] Ann Bowling and Joy Windsor, Towards the Good Life, A Population Survey Dimensions of Quality of Life, Journal of Happiness Studies, Kluwer Academic, ٢٠٠١, P ٥٤.

[٤٠] Joav Merrick, Philosophy of Quality of life, Magazine the Scientific world, ٢٠٠٣, PP ١١٦٤-١١٧٥.

[٤١] Saris, W.E., Veenhoven, R., Scherpenzeel, A.C. & Bunting B. (eds), The Study of Life Satisfaction Ruut Veenhoven Chapter ١ in: 'A comparative study of satisfaction with life in Europe. Eötvös University Press, ١٩٩٦, ISBN٩٦٣ ٤٦٣ ٠٨١ ٢, pp. ١١-٤٨, https://personal.eur.nl/veenhoven/, ٤-٥-٢٠١٧, ٣PM

[٤٢] Abbott L. Ferriss, The quality of life concept in sociology, OP- Cit

[٤٣] Saris, W.E., Veenhoven, R., & Bunting B.(eds), The Study of Life Satisfaction, Op- Cit

[٤٤] Joseph Oliver & Peter Huscley, Keith Briges, Hadi Mohamed, Quality of life and mental health. ٢ed, New York, Taylor & Francis Library, ٢٠٠٥, PP: ١٦- ١٨.

[٤٥] Edited By: Eleanor Bernert & Sheldon Wilbert E. Moore, Indicators, Concepts & Measurements of Social Change, Russell, Sage Foundation ٢٣٠ Park Avenue, New York, ١٩٦٨.

٤٦ Ruut Veenhoven, Quality of Life Research, in: Bryant, C.D. & Peck, D.L. 'Handbook of ٢١st Century Sociology', Op- Cit.

[٤٧]معهد التخطيط القومي، مستوى المعيشة: المفهوم والمؤشرات والمعلومات والتحاليل، دليل قياس وتحليل معيشة المصريين، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، ٢٠٠٨، ص ٢٨.

[٤٨] Abbott L. Ferriss, The quality of life concept in sociology, Op- Cit.

[٤٩] Jones, A. A Guide to Doing Quality of Life Studies, ٢٠٠٢, PP: ٣-٢.

[٥٠] Abbott L. Ferriss, The quality of life concept in sociology, Op- Cit.

[٥١] William Ames T. Baker, Definition Quality of Life in Alabama, Perceptual Community Based Definition for local Leaders, Talor & Francis Group, ٢٠٠٣, P ٧٣٥.

[٥٢] Ibid.

[٥٣] Saris, W.E., Veenhoven, R., Scherpenzeel, A.C. & Bunting B. (eds), Op- Cit, pp. ١١-٤٨,

[٥٤] Jackie Brown& Ann Bowling &Terry Flynn, Models of Quality of Life: A Taxonomy, Overview and Systematic Review of the Literature European Forum on Population Ageing Research ٢٠٠٤.

[٥٥] Ruut Veenhoven, Quality of Life Research, in: Bryant, C.D. & Peck, D.L. ٢١st Century Sociology, A Reference Handbook Sage, Thousand Oaks, California USA, ٢٠٠٧.ISBN٩٧٨-١-٤١٢٩-١٦٠٨-٠ Volume٢, Chapter٧, PP:٥٤-٦٢,

[٥٦] Look to:

- Spilker B, Simpson RL, Tilson HH. Quality of life bibliography and indexes: ١٩٩١ update. J Gin Res Pharmacoepidemiology ١٩٩٢; ٦: ٢٠٥—٢٦٦.

- Aaronson NK, Meyerowitz BE, Bard M et al. Quality of life research in oncology. Past achievements and future priorities. Cancer ١٩٩١; ٦٧: ٨٣٩—٨٤٣.

- Fitzpatrick R, Fletcher A, Gore S, Jones D, Spiegel halter D, Quality of life measures in health care. I: Applications and issues in assessment. Br Med J ١٩٩٢; ٣٠٥: ١٠٧٤-١٠٧٧.

٥٧بتعبير الباحثة، وتعني به: التركيز على الجودة في بعض المجالات، مثل: جودة التعليم، الجودة الصحية...الخ.

٥٨ Ruut Veenhoven, Quality of Life Research, in: Bryant, C.D. & Peck, D.L. 'Handbook of ٢١st Century Sociology' Sage, Thousand Oaks, California USA, https://personal.eur.nl/veenhoven/ , ٢-٢-٢٠١٨, ١ PM.

٥٩ مسعودي امحمد، بحوث جودة الحياة في العالم العربي: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٢٠، سبتمبر ٢٠١٥م.

٦٠ Joseph Oliver, Peter Huscley, Keith Briges, Hadi Mohamed, Quality of life and Mental health, ٢ ed, New York. Taylor& Francis Library, ٢٠٠٥, P ٣.

٦١ Gilman, Rich., Easterbrooks, Susan., & Frey, Michele. (٢٠٠٤). A preliminary study of multidimensional life satisfaction among deaf/hard of hearing youth across environmental settings. Social Indicators' Research: An International and Interdisciplinary Journal for Quality of Life Measurement. ٦٦, issue ١, ١٤٣-١٦٦.

٦٢ Taylor, S.J. & Bogdan R. ١٩٩٦. Quality of life and the individual's perspective. In Quality of Life: Conceptualization and measurement. Ed. R. Schalock. American Association on Mental Retardation. Washington D.C.

٦٣ Schwarz, N., Strack, F., Reports of subjective well-being: judgmental processes and their methodological implications. In: Kahneman, D., Diener, E., Schwarz, N. (Eds.), Well-Being: The Foundations of Hedonic Psychology. Russell Sage Foundation, New York, ١٩٩٩, pp. ٦١–٨٤.

٦٤ Medowell, I. & NEWELL, C. (١٩٩٦). Measuring health (٢nd ed). New York: Oxford University Press.

٦٥ Saris, W.E., Veenhoven, & Bunting B. (eds), The Study of Life…, Op- Cit, pp١١-٤٨,

٦٦ Malcolm Shooker, A Quality of life Index for Ontario, CSLS Conference on the State of Living Standards and the Quality of life in Canada, October ٣٠-٣١, ١٩٩٨.

٦٧ Abbott L. Ferriss, The quality of life concept in sociology, Op- Cit.

٦٨ Jackie Brown, Ann Bowling, Terry Fly, Models of Quality of Life: A Taxonomy, Overview and Systematic Review of the Literature, European Forum on Population Ageing Research, May- ٢٠٠٤, P ١٤.

٦٩ International Labor Organization: Education and Child Labor Foreign Labor Migration Seminar, Moscow, ٢٠٠٣, P. ٢٣.

٧٠ Quality of life: An approach integrating opportunities, human needs, and subjective…: Op- Cit.

٧١ Ruut Veenhoven, Quality of Life Research, Op- Cit.

٧٢ The World Health Organization Quality of Life Assessment WHOQOL: Position paper from the World Health Organization, Vol ٤١, Issue ١٠, November, (١٩٩٥), PP ١٤٠٣- ١٤٠٩.

٧٣ قراءة في تقرير "جودة الحياة" لعام ٢٠١٠ مجلة أخبار الخليج، العدد ـ ١١٦٩٤ الثلاثاء ٣٠ مارس ٢٠١٠ ، متاح على شبكة المعلومات العالمية، http://www.aaknews.com/، ١٢-٣-٢٠١٨، 9PM

٧٤ من هذا المنطلق، تناولت مجلة للجودة الاجتماعية الأوربية الفكرة عام ٢٠٠٣، لتحسين النظام الاجتماعي لتحقيق QOL أفضل للفرد والأسرة.

٧٥ مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائية بمنطقة مكة المكرمة.مايو- عام ٢٠٠٨م. ص ٧.

٧٦ مجلس الشورى، تقرير مبدئي عن الإسكان غير المخطط بالمناطق العشوائية، مجلس الشوري، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٣.

٧٧ أحمد كمال عبد الفتاح، الخدمات العامة للإسكان العشوائي، المؤتمر الأول لتخطيط المدن والأقاليم، جمعية المهندسين المصرية، ١٩٨٦، ص ص ٧٥-٧٦.

٧٨ عبد المنعم شوقي، علم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٧٦.

٧٩ هناء الجوهرى. ثقافة التحايل.دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى. القاهرة. ٢٠٠٤. ط ١. ص ص١١٤-١١٥.

٨٠ Angus Campbell, Philip E. Converse and Willard L. Rodgers, The Quality of American Life: Perceptions, Evaluation, and Satisfaction, Russell Saga Foundation, New York, ١٩٧٦,

٨١ John Bond and Lynne Comer, Quality of Life and Older People, New York, Mc Grew Hill, ٢٠٠٤, P٤.

٨٢ مصطفى خلف، مرجع سابق، ص ص ٥٥-٥٦.

٨٣ أمارتيا كومار صن Amartya Kumar Sen: إسهامات عديدة حول اقتصاد الرفاه، نظرية الخيار الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية ونظريات اقتصادية حول المجاعات، ومؤشرات قياس رفاه مواطني الدول النامية .حصل على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية عام ١٩٩٨ لعمله عن اقتصاد الرفاه.

[٨٤] Heinz Herbert Noll, Social indicators and Quality of Life Research, Back Ground Achievements Current Trends, international Social Science Council Geneva, Nicolai, ٢٠٠٢, PP ١-٢.

٨٥ نادر فرجانى. الثورة والتنمية الإنسانية المستقلة،الأهرام،العدد ٤٥٤٣٧ ،السنة ١٣٥، ٢مايو عام ٢٠١١.http://www.ahram.org.eg، ٢٠١٨/١/١، ١٠ PM

[٨٦]مدخل القدرة: إطار للتقييم والتقدير بالترتيبات المتخذة الاجتماعية ومستويات المعيشة وعدم المساواة والفقر وجودة الحياة أو عافيتهم.

[٨٧] Flavio Comin, Operationalizing Sen ,s Capability Approach, The Conference Justice and Poverty: Examining Sen ,s Capability Approach, Cambridge ٥-٧ June, ٢٠٠١, P ٦-٧.

- كريستين لاجارد، التمكين- محاضرة أمارتيا سين، مدير عام صندوق النقد الدولي، لندن، ٦ يونيو ٢٠١٤م. www.imf.org/external/arabi١ ،٢٠١٨/٢/٢ ،PM

[٨٨] Look at:

- United Nation: "Human Development Report١٩٩٧", UNDP. New York; Oxford University press, ١٩٩٧, PP ١٣ -١٦.

- سهير لطفي، وآخرون، الأسرة المعيشية والإنفاق الإجتماعى، الواقع والتطلعات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٠، ص ٢١.

- Osman M. Osman, combating poverty in Egypt: the role of economic growth and social spending, of poverty national symposium, Mania, ٢٠ – ٢٢ October ١٩٩٧, P. ٥٦.

- Cecile Jackson, women and poverty or gender and well. Being? Journal of international affairs; fall ١٩٩٨, vol. ٥٢ issue I, P. ٧١.

[٨٩] Bianca Biagi, Maria Gabriela Ladu, Marta Meledu, Urban Quality of Life and Capabilities: An Experimental Study, Ecological Economics, Volume ١٥٠, August ٢٠١٨, Pages ١٣٧-١٥٢

Available at: https://www.sciencedirect.com, ١١-٨-٢٠١٨, ٣AM

[٩٠]هناء الجوهري، المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينات، المعهد العالي للدراسات الاسلامية والعربية، القاهرة، ١٩٩٦.

[٩١] ناهد صالح، مؤشرات نوعية الحياة نظرة عامة على المفهوم والمداخل، المجلة الاجتماعية القومية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد ٢٧، العدد الثاني، ١٩٩٠، ص ص ٣٥-٨١.

[٩٢] Goldenberg, et al., Family Therapy an Overview, Belmont-California, Wadsworth, Inc., ١٩٨٠, P٢٩.

[٩٣] Bradford W. Sheafor & Charles R. Horejsi, Techniques and Guidelines for Social Work Practice, NY, Pearson Education, Inc. ٢٠٠٦, P ٩٠.

[٩٤] Argyl, M. (١٩٩٩): Causes and corral ates of happiness nD. Kahneman, E. Diener & N. Schwarz (Eds), well – being: The foundations of hedonic psychology, pp, ٣٥٣- ٣٧٣.

[٩٥]كفاية الدخل: لم يهدف البحث إلى التعرف عن مقدار دخل الأسر بالجنيه المصري، إنما استهدف التعرف على شعور المشاركات في البحث بكفاية الدخل، وهو ما يعكس شعورهم بنوعية الحياة.

[٩٦]تم وضع خانة في المقياس تحت مسمى (ملاحظات)، للسماح بالمشاركين في البحث بالتعبير عن الأبعاد الأخرى أو الإضافية غير المكتوبة في الاختيارات أو غبارات المقياس، لضمان مزيد من التحليل والتفسير لكل بعد من أبعاد المقياس، مما يسهم في تقديم رؤية متكاملة عن نوعية الحياة في حي الأسمرات.

[٩٧]وهو ما يعكس الاستجابة العالية في تحليل المقياس لعبارة (مدرسة أبنائي نظيفة وآمنة)، -من الداخل-، لكن من الملاحظات التي قالتها الأمهات وجود القمامة على أبواب المدارس.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:
١. أحمد عبد العزيز أحمد البقلي، مفهوم نوعية الحياة: النشأة والتطور، المؤتمر السنوي الثالث والأربعين قضايا السكان والتنمية، الواقع وتحديات المستقبل، القاهرة: ١٧-١٨، ديسمبر ٢٠١٤.
٢. أحمد كمال عبد الفتاح، الخدمات العامة للإسكان العشوائي، المؤتمر الأول لتخطيط المدن والأقاليم، جمعية المهندسين المصرية، ١٩٨٦.
٣. أحمد مجدي حجازي، فقراء مصر، دراسة ميدانية لبعض فقراء الريف والحضر، مجلة الصحة والبيئة، القاهرة، كلية الآداب- جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠١.
٤. السيد الحسيني، الإسكان والتنمية الحضرية، دراسة للأحياء الفقيرة بمدينة القاهرة، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩١.
٥. - المناطق العشوائية في مصر، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء،عام٢٠٠٧ http://www.capmas.gov.eg/pages_ - ١-٥-٢٠١٨، ٦ AM.
٦. تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٦ :تنمية بشرية للجميع، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، منظمة الأمم المتحدة. http://www.un
٨. حنان سليمان بهنام. مرونة التنمية المستدامة في تشكيل الحلول الاسكانية واستخدام الثورة الرقمية لزيادة فاعليتها، الهيئة العامة للمباني / مكتب مباني نينوى- العراق، د.ت.
٩. رغداء على نعيسة، جودة الحياة لطلبة جامعتي دمشق وتشرين، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٢.
١٠. عباس نوح سليمان الموسوي، السلوك الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالذات والامن النفسي لدى طلبة جامعة الموصل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
١١ عبد المنعم شوقي، علم الاجتماع الحضري، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٩٦.
١٢. عزيزة النعيم، جودة الحياة لدى عينة من الشباب في مدينة الرياض، مجلة "الآداب"، دورية علمية تصدر عن جامعة الملك سعود، ع ٢، مج ٢٦، ٢٠١٤
١٣. فوقية السيد عبد الفتاح، ومحمد حسين سعيد حسين، العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، ٢٠٠٦
١٤. قراءة في تقرير "جودة الحياة" لعام ٢٠١٠ مجلة أخبار الخليج، العدد ـ ١١٦٩٤ الثلاثاء ٣٠ مارس ٢٠١٠ . http://www.aaknews.com ٢٣-١١-٢٠١٧، PM٤
١٥. ماهر عبد الوهاب كامل الملاح: ٢٠٠٥م، "إسهامات طريقة تنظيم المجتمع في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة."
١٦. مجلس الشورى، تقرير مبدئي عن الإسكان غير المخطط بالمناطق العشوائية، مجلس الشوري، القاهرة، ١٩٩٤.
١٧. مسعودي امحمد، بحوث جودة الحياة في العالم العربي: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٢٠، سبتمبر ٢٠١٥م. ١٦. مشروع لائحة تطويرالمناطق العشوائية بمنطقة مكة المكرمة.مايو- ٢٠٠٨م.
١٨. مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، (مترجم)، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب- جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.
١٩. معهد التخطيط القومي، مستوى المعيشة: المفهوم والمؤشرات والمعلومات والتحاليل، دليل قياس وتحليل معيشة المصريين، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، ٢٠٠٨.
٢٠. معهد التخطيط القومي ١٩٩٢، مصر تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢: الأبعاد العالمية للتنمية البشرية، القاهرة، منشورات برنامج الأمم.
٢١ موقع الأمم المتحدة (المنظمة العالمية للتنمية والبيئة) التنمية المستدامة http://www.un ١-٤-٢٠١٨، AM١
٢٢. نادر فرجاني، نوعية الحياة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢.
٢٣. _____، الثورة والتنمية الإنسانية المستقلة،الأهرام،العدد ٤٥٤٣٧ ،السنة ١٣٥، ٢مايو عام ٢٠١١.
http://www.ahram.org.eg/archive/Issues- ١-٣-٢٠١٧، PM٢
٢٤. نادية جودت حسن الجميل، جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٢٥. ناريمان محمود جمعة ووجيهة ثابت العاني، تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، ندوة علم النفس وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات، جامعة السلطان قابوي، مسقط ١٧-١٩ ديسمبر- ٢٠٠٦.
٢٦. ناهد صالح، مؤشرات نوعية الحياة نظرة عامة على المفهوم والمداخل، المجلة الاجتماعية القومية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج٢٧، العدد الثاني، ١٩٩٠.
٢٧. نجوى خليل، مؤشرات نوعية الحياة بين مدخل العلم الواحد وتكامل العلوم، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج ٢٥، العدد الثاني، ١٩٩١.
٢٨. هناء الجوهرى، دراسات تطبيقية في التنمية الحضرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٨.
٢٩. _____، ثقافة التحايل.دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، الجيزة، ٢٠٠٤.
٣٠. _____، المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينات، المعهد العالي للدراسات الاسلامية والعربية، القاهرة، ١٩٩٦.
٣١. هيا بنت عبدالرحمن بن عبد الله المعيوف، دور الخدمة الاجتماعية في تحسين نوعية الحياة للمرأة المعيلة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على المستفيدات من مكتب الضمان الاجتماعي لنسوي بمدينة الرياض، ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

٣١. Aaronson, NK, Meyerowitz BE, Bard M., Quality of life research in oncology. Past achievements and future priorities. Cancer ١٩٩١.
٣٢. Adrian Edwards, Children in Third World Slums. BMJ Publishing Group, http//www.jstor.org. ٢٦/٣/٢٠١٢.
٣٣. Argyl, M. (١٩٩٩): Causes and correlates of happiness nD. Kahneman, E. Diener & N. Schwarz (Eds), well – being: The foundations of hedonic psychology.
٣٤. Baker, Dwayne & Palmer, Robert, Examining the Effect of Perceptions of Community and Recreation participation on Quality of Life, Social Indicators Research, V ٧٥, N ٣, ٢٠٠٦
٣٥. Baker, William Ames T,. Definition Quality of Life in Alabama, Perceptual Community Based Definition for local Leaders, Talor & Francis Group, ٢٠٠٣.
٣٦.Biagi, Bianca, Ladu, Maria Gabriela, Meledu, Marta, Urban Quality of Life and Capabilities: An Experimental Study, Ecological Economics, Vol. ١٥٠ , August ٢٠١٨: https://www.sciencedirect.com/search, ١١-٨-٢٠١٨, ٣AM
٣٧. Bond, John and Comer, Lynne, Quality of Life and Older People, New York, Mc Grew Hill, ٢٠٠٤.
٣٨. Bowling, Ann and Windsor, Joy, Towards the Good Life, A Population Survey Dimensions of Quality of Life, Journal of Happiness Studies, Kluwer Academic, ٢٠٠١.
٣٩. Brown, Jackie, Bowling, Ann, Fly, Terry, Models of Quality of Life: A Taxonomy, Overview and Systematic Review of the Literature, European Forum on Population Ageing Research, May- ٢٠٠٤.
٤٠. Bruce, Miller A., The Role of Rural Schools in Rural Community Development, Eric Clearinghouse on Rural Education and Small Schools Charleston WV., ١٩٩٥.
٤١.Campbell, Angus, Philip E, and Rodgers, Willard L, The Quality of American Life: Perceptions, Evaluation, and Satisfaction, Russell Saga Foundation, New York, ١٩٧٦.
٤٢. Carr, Alison J, Higginson, Irene J, Robinson, Peter G, & Others, Quality of Life, by BMJ Books, BMA House, Tavistock Square, London, ٢٠٠٣.
٤٣. Costanza, Robert, Fisher, Brendan, and Others, Quality of life: An approach integrating opportunities, human needs, and subjective well-being, ٢٠٠٦: www.sciencedirect.com, ٥-١-٢٠١٨, ٥PM.

٤٤. Diener, E., Lucas, R., ١٩٩٩. Personality and subjective well-being. In: Kahneman, D., Diener, E., Schwarz, N. (Eds.), Well-Being: The Foundations of Hedonic Psychology. Russell Sage Foundation, New York.
٤٥. Diener, E., Schwarz, N. (Eds.), Well-Being: The Foundations of Hedonic Psychology. Russell Sage Foundation, New York, ١٩٩٩.
٤٦. Edited By: Bernert, Eleanor & Moore, Sheldon Wilbert E., Indicators, Concepts & Measurements of Social Change, Russell, Sage Foundation ٢٣٠ Park Avenue, New York, ١٩٦٨.
٤٧. Edwards, Adrian, Children in Third World Slums. BMJ Publishing Group, http//www.jstor.org/stable. ٢٦/٣/٢٠١٢. ٣AM.
٤٨. Fayers, P. & Machin, D. Quality of life: The Assessment, Analysis and interpretation of Patient – Reported Outcomes. Chichester, West Sussex, England: John Wiley & son. ٢٠٠٧.
٤٩. Ferriss, Abbott L., The quality of life concept in sociology, The American Sociologist- September – Fall- ٢٠٠٤, Volume ٣٥, Issue ٣., ٢٠-١١-٢٠١٧, ٨ PM.
٥٠. Fitzpatrick R, Fletcher A, Gore S, Jones D, Spiegel halter D, Cox D. Quality of life measures in health care. I: Applications and issues in assessment. Br Med J, October ١٩٩٢. www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc , ٢/٣/٢٠١٨, ٢PM.
٥١. Geczi, Emilian, "Placing natural resource decisions in social and historical contexts: Sociological inquiries into agency communications, management rationalities, and community change" – PHD, (٢٠١٦). The Faculty of the Graduate College, of The University of Vermont (Dissertations and Theses).
٥٢. Gilman, Rich., Easterbrooks, Susan., & Frey, Michele. (٢٠٠٤). A preliminary study of multidimensional life satisfaction among deaf/hard of hearing youth across environmental settings. Social Indicators' Research: An International and Interdisciplinary Journal for Quality of Life Measurement. ٦٦, issue ١, ١٤٣-١٦٦.
٥٣. Goldenberg, et al., Family Therapy an Overview, Belmont- California, Wadsworth, Inc., ١٩٨٠.
٥٤. Haas, B.K., ١٩٩٩. A multidisciplinary concept analysis of quality of life. Western Journal of Nursing Research ٢١.
٥٥. Henderson, Hazel et al., Calvert Henderson Quality of Life Indicators, Calvert Group,٢٠٠٦. ٢٣-٣-٢٠١٨, ٤AM.
٥٦. International Labor Organization: Education and Child Labor Foreign Labor Migration Seminar, Moscow, ٢٠٠٣.
٥٧. Jones, A. A, Guide to Doing Quality of Life Studied, ٢٠٠٢.
٥٨. Kinner, R. & metha, a. & Keim, J. & okey, J. & Alder- Tabia, R. & Berry, M. & mulrenon, S. (١٩٩٤) : Depression, meaning less ness and sun stance abuse in "normal" and hospitalized adolescents Journal of alcohol and drug education .
٥٩. Medowell, I. & NEWELL, C. (١٩٩٦). Measuring health (٢nd ed). New York: Oxford University Press.
٦٠. Merrick, Joav, Philosophy of Quality of life, Magazine the Scientific world, ٢٠٠٣.
٦١. Mosalem, Fadia A, Mahfouz, Eman M, Fattah, Mahmoud A, and E Hassan, Ebtesam, Quality of Life (QOL) Among Geriatric Rural Population -El-Minia– Egypt, Department of Public Health and Preventive Medicine, El-Minia Faculty of Medicine, EL-Minia MED., BUL., Vol. ٢٠, NO. ١, JAN., ٢٠٠٩
٦٢. Noll, Heinz Herbert, Social indicators and Quality of Life Research, Back Ground Achievements Current Trends, international Social Science Council Geneva, Nicolai, ٢٠٠٢.
٦٣. Oliver, Joseph, Huscley, Peter, Keith Briges, Hadi Mohamed, Quality of life and Mental health, ٢ ed, New York. Taylor& Francis Library, ٢٠٠٥.
٦٤. Philip, Lorna, and Others, Scoping Study of Older people in Rural Scotland, Arkelton Center of Rural Development Research, Univ. of Aberdeen and Macaulay Institute, No. ٣, ٢٠٠٣.

٦٥. Quality of life: An approach integrating opportunities, human needs, and subjective well-being: www.sciencedirect.com- ٢١-٨-٢٠١٦, ٥AM.
٦٦. Ruut Veenhoven, Quality of life Research, in: Bryant, C.D. & Peck, D.L. 'Handbook of ٢١st Century Sociology' Sage, Thousand Oaks, California USA.
٦٧. Sabbah, Ibtissam, et al., Quality of life in Rural and Urban Population in Lebanon Using SF- ٣٦ Health Survey, Health and Quality of Life Outcomes, Biomed Central, ٢٠٠٣.
٦٨. Saris, W.E., Veenhoven, R., Scherpenzeel, A.C. & Bunting B. (eds), The Study of Life Satisfaction Ruut Veenhoven Chapter ١ in: 'A comparative study of satisfaction with life in Europe. Eötvös University Press, ١٩٩٦, ISBN٩٦٣ ٤٦٣ ٠٨١ ٢, pp. ١١-٤٨, https://personal.eur.nl/veenhoven/, ٤-٥-٢٠١٧, ٣PM.
٦٩. Sheafor, Bradford W. & Horejsi, Charles R., Techniques and Guidelines for Social Work Practice, NY, Pearson Education, Inc. ٢٠٠٦.
٧٠. Simpson, Spilker B, & Tilson, RL, Quality of life bibliography and indexes: ١٩٩١ update. J Gin Res Pharmacoepidemiology ١٩٩٢.
٧١. Srilatha, Venkatalak, A Health Risk Index for A Pressing PHs Coverage in Urban India, Abstract of Journal Article, Hall, Rights Reserved, ١٩٩٢.
٧٢. Stevenson, James Robert, Subsistence Farming and the Quality of Life in A Rural Liberian Community Southern Illinois University, ١٩٨١.
٧٣. Taylor, S.J. & Bogdan R. ١٩٩٦. Quality of life and the individual's perspective. In Quality of Life: Conceptualization and measurement. Ed. R. Schalock. American Association on Mental Retardation. Washington D.C.
٧٤. Veenhoven, Ruut, Quality of Life Research, in: Bryant, C.D. & Peck, D.L. 'Handbook of ٢١st Century Sociology' Sage, Thousand Oaks, California USA, https://personal.eur.nl/veenhoven/Pub٢٠٠٠s/٢٠٠٦b-٥-١٢-٢-١٦, ٨PM.
٧٥. Whitham, Monica, The Relationship Between Social Capital and Quality of Life in Rural Lowa Communities, Paper presented at the Annual Meeting of the Rural Sociological Society, Kentucky, Aug. ٢٠٠٦.
٧٦. WHOQOL Group (١٩٩٥). The World Health Organization Quality of Life Assessment.

الملاحق

تشمل: مقياس نوعية الحياة في حي الأسمرات، ودليل ملاحظة الحي.

مقياس: نوعية الحياة:

يهدف المقياس إلى التعرف على رأيك في بعض جوانب الحياة، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة على الأسئلة، والمطلوب أن أن تجيب عن العبارات التالية وفقاً لرأيك الشخصي، وأمام كل منها خمسة اختيارات، عليك تحديد اختيار واحد يناسبك بوضع علامة (√) عند هذا الاختيار، ولا تترك أي بند دون الإجابة عنه، و اعلم أن إجابتك ستحاط بالسرية التامة – ولن تُستخدم إلا في البحث العلمى.

أولاً :البيانات الأساسية للاسرة:

- مكان الإقامة السابق:..... - عدد افراد الاسرة ( ) السن.....
- هل يكفي الدخل احتياجاتك الاساسية نعم ( ) لا ( )
- الحالة التعليمية: امي ( ) تقرا ويتتب ( ) تعليم اساسي ( ) تعليم متوسط ( ) تعليم عالي ( ) تعليم فوق عالي ( )
- الحالة الاجتماعية: متزوجة ( ) مطلقة ( ) ارملة ( ) منفصلة ( )
- ما مميزات المعيشة داخل حي الاسمرات:...../...../.....
- المشكلات التي تواجهونها بعد انتقالكم إلى هنا: ...../...../.....
- ما الذي تفتقده في حي الأسمرات، وكان موجود سابقاً: :.....

ثانيا: معنى جودة الحياة:.....

ثالثاً: ما درجة رضاك عن الجوانب التالية في حياتك؟

العبارة	راضي جدا	راضي	إلى حد ما	غير راضي	غير راضي بشده	ملاحظات
أولا: بُعد: السكن:						
١ الشوارع واسعة في الحي						
٢ مسكنى به تهوية جيدة						
٣ مسكني هنا يناسب عدد أفراد أسرتي.						
٤ مسكني هنا أحسن من مسكني السابق.						
٥ المرافق التي احتاجها في مسكني هنا أفضل.						
٦ أولادي يحبون مسكننا هنا						
٧ أشعر بالراحة والأمن هنا						
٨ أشعر بالسعادة في مسكنى الآن.						
ثانياً: بُعد: الصحة:						
٩ المستشفى هنا قريبة مني.						
١٠ توجد كل التخصصات في المستشفى العامة.						
١١ ألقى هنا في المستشفيات العامة خدمة صحية جيدة.						
١٢ أشعر أن صحتي هنا أصبحت أفضل.						
١٣ أشعر بعدم الراحة والتعب الدائم.						
١٤ اسرتي وأولادي يجدون الرعاية الصحية المناسبة هنا.						
١٥ تتوافر صيدليات لشراء الدواء في أي وقت.						
١٦ الشوارع نظيفة، وعمال الحي يقومون بواجبهم						
ثالثا: بُعد: التعليم:						
١٧ مدرسة أبنائي قريبة من مسكننا.						
١٨ مدرسة أبنائي نظيفة وآمنة.						
١٩ يوجد بالمدرسة عدد مدرسين كاف، يقوم بواجبه نحو أبنائي						
٢٠ لدى أبنائي هنا زملاء دراسة يحبونهم ويتعاملون معهم بطريقة جيدة.						
٢١ مدرسة أبنائي هنا أحسن من مدرستهم السابقة.						
٢٢ يجد أبناءئي هنا الدعم الذي يحتاجونه من المدرسين في مدرستهم.						
٢٣ يستمتع أبنائي هنا بالتعليم في مدرستهم.						
٢٤ أجد لأبنائي مدارس في كافة المراحل التعليمية حتى التعليم الثانوي.						
رابعاً: بُعد: العلاقات الاجتماعية:						
٢٥ أشعر بالأمن في علاقاتي مع من حولي وجيراني.						
٢٦ اتعامل مع الآخرين هنا بسهولة، ولدي علاقات جيدة معهم.						
٢٧ أشعر بدعم أصدقائي وجيراني.						
٢٨ حياتي وعلاقاتي الاجتماعية هنا أفضل.						
٢٩ أحب المكان والناس هنا وأشعر بالسعادة معهم.						
٣٠ أحب الجلوس مع أصدقائي هنا كل يوم.						
٣١ انتقل اخوتي وأهلي معي إلى هنا.						
٣٢ أشعر بالغربة والوحدة هنا.						
خامساً: بُعد: العمل:						
٣٣ لا أعمل.						
٣٤ لا أجد عمل مناسب هنا						
٣٥. عملي قريب من مسكني هنا						
٣٦ دخلي من العمل يكفي احتياجاتي وأسرتي						
٣٧ علاقاتي بزملائي في العمل هنا جيدة وأحب العمل معهم.						
٣٨ أشعر في عملي بالسعادة والرضا.						

٣٩ توجد أماكن بها فرص عمل كثيرة هنا.						
٤٠ بيئة العمل هنا مريحة وآمنة ونظيفة.						
سادساً: بُعد: إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ						
٤١ توجد محال تجارية لشراء الملابس والأجهزة بدون عناء أو وقت إضافي..						
٤٢ المدارس قريبة ولا اتعب مع أولادي للوصول إليها.						
٤٣ تتوافر في الحي الخدمات الترفيهية والتثقيفية التي احتاج إليها مما يوفر الوقت والجهد والمال.						
٤٤ أسواق شراء الخضروات ومتطلبات المعيشة متوافرة في الحي ولا احتاج لوقت كبير للحصول على متطلباتي						
٤٥ تتوافر أماكن عامة وحدائق تمكنني من التنزه في أوقات فراغي						
٤٦ توجد مكتبات عامة مفيدة استفيد منها، ومن البرامج التي تقدمها						
٤٧ يجد أبنائي نوادي ثقافية ورياضية في الحي لقضاء وقت فراغ مفيد.						
٤٨ أحب الحياة هنا.						

تم بحمد الله تعالى

دليل ملاحظة (حي الأسمرات)

البُعد	عناصر الملاحظة
أولاً: بُعد السكن	مساحة المسكن. توافر المرافق شكل الوحدات لسكنية. طبيعة المباني المسطحات الخضراء
ثانياً: بُعد: الصحة	نظافة البيئة نظافة الشوارع توافر مياه الشرب النظيفة توزيع أماكن وجود المستشفى مدى وجود الصيدليات في الحي.
ثالثاً: بُعد: التعليم	عدد المدارس وأنواعها مدى نظافة المدارس سهولة الوصول للمدارس
رابعاً: بُعد: العلاقات الاجتماعية	إتساع الشوارع الأماكن المخصصة للجلوس في شوارع الحي توافر (العناصر الرسمية) للأمن
خامساً: بُعد: العمل	طبيعة الأنشطة الاقتصادية في الحي بيئة العمل توافر فرص العمل
سادساً: بُعد: إدارة الوقت والاستمتاع بأوقات الفراغ	أماكن الأسواق التجارية والمحلات أماكن المدارس وجود مكتبات عامة سينمات ملاهي ألعاب أطفال نوادي رياضية.